الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي
المرجع: .....

معالم نظرية الصوامت والصوائت في الدرس اللغوي سينية البحتري نموذجا.

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالبتين:
* شـــهيناز خنفر
* صـــفاء بن عسكر

إشراف الأستاذة:
د: وردة مسيلي

السنة الجامعية: 202/2023

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

<< نَرفعُ دَرجَات من نَشاءُ، وَفَوْقَ
كُلِّ ذي عِلْم عَلِيم >>

سورة يوسف: الآية 76

شكر وعرفان

الحمد لله حمدا كثيرا حتى يبلغ الحمد منتهاه والصلاة والسلام على أشرف مخلوق أناره الله بنوره واصطفاه.

وانطلاقا من باب من لم يشكر الناس لم يشكر لله

أولا و قبل كل شيء ننحني سجودا لله عزوجل عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته، لك ربي الشكر كله والحمد كله على عونك في اتمام هذا العمل.

كما نتقدم بشكرنا الخالص إلى الأستاذة المشرفة الدكتورة "وردة المسيلي" لقاء كل ما قدمته لنا من مساعدات وتوجيهات متنوعة في مظهرها موحدة في هدفها، وهو الارتقاء إلى الأحسن فالأحسن.

الشكر الموصول إلى أوليائنا الذين سهروا على تقديم كل الظروف الملائمة لإنجاز هذا العمل، وإلى كل يد رافقتنا في هذا العمل سواء من قريب أو من بعيد.

والحمد لله رب العالمين.....

إهداء

لكل بداية نهاية، ولكل جهد طيب ثمرة طيبة ، ولكل مجتهد نصيب ، ما سلكنا البدايات إلا بتيسير اللَّه تعالى، وما بلغنا النهايات إلا بتوفيقه، وما حققنا الغايات إلا بفضله فالحمد للَّه حمداً طيباً مباركاً

أهدي عصارة جهدي ، وحصاد دربي الدراسي الطويلة إلى كل من سهل ووقف

إلى جانبي وتحمل كل أنواع المشقة بلا مقابل

"أمي الغالية"

إلى من أحمل اسمه بكل افتخار الى بطلي الأوحد واستقامة ظهري

"أبي الغالي"

وكل أفراد العائلة الكريمة

إلى أصدقاء السنين و رفيقات المشوار اللاتي قاسمنني لحضاته و الذين

أشعروني بالأنس " صديقاتي " رعاهن اللَّه و وفقهن

إلى من له أثر في حياتي ، أحبه قلبي ولم يذكره قلمي

شهباز

إهداء

من قال أنا لها "نالها"

الحمد للَّه على لذة الإنجاز والحمد للَّه عند البدء، وعند الختام....

إلى والدي الذي أضاء دربي وطريقي وقدوتي في كل خطوة أخطوها

إلى أمي الحنونة ، الحضن الدافئ وسمائي التي لم تتركني

يوما ولا يكتمل يومي بدونها

إلى أخي وأخواتي وبنات أختي اللذين وقفوا معي دائما وساندوني خلال

مسيرتي التعليمية:

" عامر، رحمة، أميرة، مروة وبنات أختي: آلاء الرحمان وأنفال"

إلى من رافقتني طيلة هذا العمل إلى زميلة ورفيقة الكفاح شهيناز

إلى أصدقائي الذين ساندوني في أصعب لحظاتي وشاركوا معي كل تعبي

" إيمان، نزيهة، حنان، هناء، أمنية، ريم، دنيا، رشا "

إلى كل من ساندني وكان له يد من رفع معنوياتي سواء

من قريب أو من بعيد جزاكم اللَّه عني ألف خير

صفاء

مقدمـــــة

إن اللغة أداة الفكر، ووسيلة للتعبير عما يدور في خاطر الإنسان من أفكار، وما في وجدانه من مشاعر وأحاسيس، فهي نظام معقد من الرموز والعلامات التي يستخدمها البشر للتواصل مع بعضهم البعض والتفاهم بين الشعوب والناس ، وتتألف هذه الرموز من أصوات يتم تنظيمها وفقا لقواعد محددة لتشكيل كلمات ذات معاني محددة.

فالأصوات هي المادة الخام للغة وهي التي تميز كل لغة عن أخرى؛ فلكل واحدة منها مجموعة من الأصوات الخاصة بها التي تختلف عن بعضها البعض، وبهذا فقد حظيت هذه اللغات وخاصة اللغة العربية باهتمام كبير من العلماء قديماً وحديثاً، ويعد النظام الصوتي من أهم الأسس التي تقوم عليها الدراسات اللغوية، فتدريسه يعتبر أساسا في تعليم اللغة لغير الناطقين بها وبغيرها على حد سواء، ويضم هذا النظام ثلاثة أقسام رئيسية: الصوامت والصوائت و أشباه الصوائت، و سنركز في هذه الدراسة على تبيان دلالة الصوامت والصوائت في الدرس اللغوي وتبيان الأسس التي تقوم عليها ، فجاء عنوان البحث موسوماً : "**معالم نظرية الصوامت والصوائت في الدرس اللغوي سينية البحتري نموذجا**" .

حيث تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على تصنيف أصوات اللغة العربية حسب مخارجها وطريقة نطقها، مما يُسهل فهم خصائص كل صوت ودوره في بناء الكلمة. ومن الأسباب التي كانت وراء اختيارنا لهذا الموضوع:

_ حمل الموضوع المدروس معالم نظرية الأصوات متمثلة في الصوامت والصوائت، مما يسمح للباحث التعمق أكثر في علم الاصوات وبيان جدوره.

_ لفت نظر الباحثين على إلقاء نظرة في هذه الأصوات وفوائدها وطرق استخراجها.

_ موضوع عملي غني بالمعلومات و الأفكار، فيعد البحث في دلالة الصوائت والصوامت لسينينة البحتري مجالا بحثياً غنيا يكشف عن عمق إبداعه اللغوي وفهمه.

وهذا ما قدنا بالضرورة إلى طرح الإشكالية التالية :

_ ما دلالة التي تقوم عليها الصوامت والصوائت في قصيدة سينية البحتري ؟

والتي بدورها يمكن صياغتها في التساؤلات التالية:

ما الفرق بين الصامت والصائت؟

ماهي مواضيع النطق المختلفة للصوامت ؟

كيف يتم نطق كل نوع من أنوع الصوائت؟

و للإجابة عل هذه التساؤلات نضع مجموعة من الفرضيات، وهي كالآتي :

مخارج الأصوات وحدها هي التي تميزها عن بعضها.

وجود علاقة بين دلالة الكلمة واختلاف مخارج الأصوات التي تستخدم في نطقها.

أصوات اللغة العربية قد تتأثر بحالة المتحدث النفسية.

وقد عمدنا في دراستنا على تبني منهج –الوصفي– بالاعتماد على آلية التحليل لدراسة القصيدة لأنه كثيرا ما يتناسب مع الدراسات الصوتية.

إن بحثنا في هذا الموضوع لم يكن عملا تأسيسا؛ لأن أرضيته المعرفية مستمدة من دراسات عدة سبقت بحثنا فيه، والأن سنعرض بعضاً من هذه الدراسات التي تناولت هذا البحث، وهي كالآتي:

رضا زلاقي، الصوامت الشديدة في العربية الفصحى، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستر في اللغة العربية.

دلالة الصوت في قصيدة صلصلة الصاد للشاعر حسين الأقرع، مذكرة لنيل شهادة الليسانس.

اتبعنا في هذا البحث على خطة تناولنا فيها مدخل وفصلين، فصل نظري وفصل تطبيقي تعقبه مقدمة وتختم بخاتمة تضمنت الإجابة على الإشكالية التي يطرحها البحث في شكل نتائج خاصة، تضمنت المقدمة تمهيد للموضوع مع ذكر الهدف منه وأسباب اختياره والاشكالية التي يطرحها وكذا الفرضيات المنطلق منها، والصعوبات التي اعترضتنا في تناوله. حمل المدخل ضبط لبعض المفاهيم الأساسية تناولنا فيه ماهية الصوت، الصوامت، الصوائت ودلالة الصوامت والصوائت. ويحمل الفصل الأول عنوان الصوامت في الدرس اللغوي تطرقنا فيه الى ثلاث مباحث، الأول بعنوان تصنيف الأصوات اللغوية وصفاتها، والثاني بعنوان الصوامت ذكر فيه الأصوات الصامتة في العربية ومعايير تصنيفها، وأهم مخارجها. أما المبحث الثالث جاء معنونا بالصوائت ذكر فيها أشباه للصوائت وتصنيفاتها، ومقاييس الصوائت ومخارجها. أما الفصل التطبيقي تطرقنا فيه إلى ترجمة للبحتري والتعريف بقصيدته السينية و دلالة الصوامت والصوائت فيها، وأخيرا انتهى البحث بخاتمة والتي وقفنا من خلالها على أهم النتائج المتوصل إليها في هذه

الدراسة، معتمدين في بحثنا هذا على بعض المصادر والمراجع نذكر منها : كمال بشر علم الأصوات، محمود جواد النوري من لسانيات اللغة العربية علم الأصوات.

وكأي بحث علمي أكاديمي واجهتنا عراقيل وصعوبات في بحثنا وهي الألفاظ و المصطلحات الصعبة والمعقدة التي وجدنها في قصيدة البحتري. وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نشكر الأستاذة المشرفة على توجيهاتها. وأسأل الله أن يتقبل منا هذا العمل فهو منه وإليه سبحانه وتعالى إنه ولي التوفيق.

مدخـــل :

مفاهيم أساسية

الصوت.

الصوامت.

الصوائت.

دلالة الصوامت والصوائت.

يعد تدريس النظام الصوتي أساس تعليم اللغات العربية للناطقين بها وبغيرها على حد سواء، فيعد اتقان النظام الصوتي هو الحجر الأساسي لتعلم المهارات اللغوية الأربعة : الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة. وترتبط هذه المهارات ارتباطا وثيقا بالنظام الصوتي مند بداية رحلة تعلم العربية حتى الوصول إلى درجات الكفاءة العالية، فتعد الأصوات العربية بوابتي الفهم والتواصل للمتعلم الأجنبي، حيث تمكنه من إدراك الأصوات الأساسية و الاختلافات الطفيفة في النطق التي تتنوع باختلاف المواقع والأشخاص.

" فالأصوات هي العنصر الأساسي في أي لغة ولا يمكن أن نتصور برنامجاً أو كتاباً لتعليم لغة ما من دون أن يكون للتدريب على الأصوات فيه جانب كبير."[1] فيعد تعلم النظام الصوتي العربية من أكبر التحديات التي تواجه متعلمي العربية للناطقين وغير الناطقين بغيرها، حيث يرافقهم أثره طوال رحلة تعلمهم، إما شغفا وإقبالا أو نفوراً ونأياً.

وبالحديث عن النظام الصوتي العربي لابد لنا التطرق إلى مكوناته فهو يتكون من " مجموعة من الظواهر الصوتية كما هو الحال في الأنظمة الصوتية الأخرى، ومن أهم مكونات هذا النظام الفونيمات أي الصوامت والصوائت التي تشكل أربعا وثلاثين صوتاً فضلاً عن بعض الظواهر

[1] _ خالد حسين أبو عمشة، المغني في تعليم العربية للناطقين بغيرها، أصوات للدراسات والنشر، عمان، الأردن، ط1، 2018م، ص 30.

الصوتية الأخرى ، وقد يطلق عليها الفونيمات القطعية، وهي الصوامت والصوائت، والفونيمات فوق المقطعية ، تشمل النبر والتنغيم والوقفة ."[1]

1. مفهوم الصوت:

أ. لغة:

في لسان العرب :" الصوت الجرس ، والجمع أصوات: قال ابن السكيت :الصوت صوت الإنسان وغيره و الصائت : الصائح، ورجل صيت :أي شديد الصوت"[2] وهو النداء أو الصياح وبهذا يكون منطبقا بالإنسان وغيره.

يقول ابـن فـارس في معجم مقاييس اللغة الصـوت: "الصـاد والـواو والتـاء أصـل صـحيح، وهـو جـنس لكـل مـا وقـر في أذن السـامع، يقـال هـذا صـوت زيـد. ورجـل صـيت، إذا كـان شـديد الصـوت وصـائت إذا صـاح. والصـيت: الذكر الحسن في الناس، يقال ذهب صيته."[3] أي جميع الأصوات التي تعتبر محترمة وموقرة في أذن السامع كنوع واحد، بغض النظر عن مصدرها أو طبيعتها، حيث يطلق على أي صوت يسمعه السامع وينسب إلى شخص يدعى زيد بأنه " صوت زيد".

---

[1] _ خالد حسين أبو عمشة، المغني في تعليم العربية للناطقين بغيرها، ص 30.

[2]– ينظر ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله الكبير وآخرون، دار المعارف، كورنيش النيل القاهرة، ج،م،ع، 1119 ، مجلد 4 مادة صوت.

[3]– أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة،ج3، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الإعلام الإسلامي ، ط1، مادة (صوت) ، ص 318.

وفي معجـم العـين للخليل بن أحمد للفراهيـدي (ت 175 هـ) فعـرف الصـوت بقولـه: صوَت: فلان تصويتاً أي دعاه، وصات يُصوت صوتا فهو صائت بمعنى صائح، وكل ضرب من الأغنيات صوت من الأصوات ، ورجل صيت حسن الصوت وفلان حسن الصيت صيت له وذكر في الناس حسن."[1]

يفهم من الصوت في تعريفات اللغوية السابقة أنه هو جنس لكل ما وقر في أذن السامع أي كل ما تلتقطه الأذن من تموجات خارجية سواء من فم الإنسان أو الحيوان أو شيء جامد .

ب. **اصطلاحا :**

يعرفه الجاحظ: " الصوت هو آلة اللفظ الجوهري الذي يقوم به التقطيع وبه يوجد التأليف ولن تكون حركات اللسان لفظا ولا كلاما موزونا ولا منثورا إلا بظهور الصوت."[2]

يؤكد الجاحظ من خلال قوله أن للصوت دور أساسي في عملية انتاج اللغة، حيث شبهه بآلة تنتج الأصوات الأساسية التي تشكل الكلمات، وأن حركات اللسان وحدها لا تشكل لفظا ولا كلاما موزونا بل لابد من إصدار الأصوات لكي يكتمل المعنى وتصبح الكلمات مفهومة.

مثل: حركات اللسان: عندما نقول " كتاب" نقوم بحركات معينة باللسان، لفظا: عندما ننطق هذه الحركات ونصدر الأصوات نحصل على كلمة " كتاب" التي لها المعنى المحدد.

إبراهيم أنيس (ت 7 يونيو 1977م) هـ: " ظاهرة طبيعية ندرك أثرها دون أن ندرك كنهها."[1]

[1]– الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السمرائي ، دار النشر، 1980, ص830.

[2]– الجاحظ، البيان والتبيين ، تح: عبد السلام هارون ،ج1، مكتبة الخفاجي ،القاهرة ، مصر، 1960،ط1، ص79.

يرى ابن سينا أن الصوت:" سببه القريب تموج الهواء دفعة بسرعة وبقوة من أي سبب كان، والذي يشترط فيه من أمر القرع عساه ألا يكون سببا كليا للصوت، بل كأنه صوت أكثري، ثم إن كان سببا كليا فهو سبب بعيد ، ليس السبب الملاصق لوجود الصوت."[2]

فالصوت هو اهتزازات على شكل موجات تنتقل عبر وسط مادي وهذا الوسط قد يكون هواء أو ماء أو غيره متجها مباشرة إلى أذن السامع. و بهذا ينتقل الصوت من المتكلم إلى السامع عن طريق ثلاث عناصر هي وجود جسم يهتز، ووسط ناقل، وجسم يستقبل الذبذبات فلا يمكن للصوت أن يتنقل عبر فراغ و لا يمكن لأحد أن يسمعك تصرخ في الفضاء.

2. مفهوم الصوامت:

أ. لغة:

يقال :" لم يصمته ذاك، أي لم يكفه، وأصله في النفي، وإنما يقال ذلك فيما يؤكل أو يشرب ورماه بصامته أي بما صمت منه. الجوهري عن أبي زيد : رميته بصامته وسكاته أي بما صمت به وسكت. الكسائي : والعرب تقول: لاصمت يوما إلى الليل، فمن نصب أراد : لايصمت يوما إلى الليل".[3]

---

[1]– إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، ط4 ،1971م، ص6.

[2]– ابو علي بن سينا، تح: محمد الطيان، أسباب حدوث الحرف، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، سوريا ،ط3، 1983م، ص56 .

[3]– ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ص 2493.

ب. اصطلاحا:

" تطلق الصوامت على مجموعة الأصوات الشديدة والرخوة والمائعة والأنفية... وتتميز الصوامت بكيفية النطق بها، وهي تختلف من لغة إلى أخرى."[1]

تعرف على أنها الحرف الصامت الذي ينحبس الهواء أثناء النطق به في أي منطقة من مناطق النطق سواء انحباساً كليا أو جزئيا.

ويذكر ابن جني" الحروف على مراتبها في الاطراد وهي الهمزة والألف والهاء والعين والغين والخاء والقاف والكاف والجيم والشين والياء والضاد واللام والراء والنون والطاء والدال والتاء والصاد والزاي والسين والظاء والذال الفاء والباء والميم و الواو، وهذا ترتيب الحروف مراقيه."[2]

هذا ما جاء فيه ابن جني من ذكر للصوامت، وقد خالفه من جاء بعده في ترتيبها ومخارجها.

3. مفهوم الصوائت:

أ. لغة:

ورد في معجم لسان العرب لابن منظور معنى الصوائت حيث قيل: "من الصوت أي الجرس وقد صاتَ يصوتُ ويصات صوت وأصات وصوّت به: كله نادى به. "[1] وورد في معجم العين

[1]– أحمد حسني ، مباحث في اللسانيات ،ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1994، ص76.

[2]– ابن جني، سر صناعة الإعراب، تح : حسن هنداوي، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان، ط1، ص48.

للخليل بن أحمد الفراهيدي معنى الصوائت حيث قيل من:" صوت يصوت تصويتا فهو مصوت وذلك إذا صوت بإنسان فدعاه ويقال صات يصوت صوتا فهو صائت معناه صالح والصائتة الصائح."[2]

والملاحظ من هذه المعاني اللغوية لصوائت تدل على الصائح أي نوع الصياح.

ب-اصطلاحا:

"هي الأصوات التي تحدث أثناء تكوينها أن يندفع هواء الزفير في مجرى مستمر خلال الحلق والفم وأحيانا دون أن ينحبس النفس مما يؤدى إلى سهولة نطقها وسهولة انتقالها إلى السمع." [3]

ومن خلال هذا التعريف نجد أن الصوائت عبارة عن صوت مجهور الذي يحدث نتيجة لاندفاع الهواء إلى الخارج دون أن يكون هناك عائق يعيقه، ورغم الاختلاف في التعريف عند الباحثون والعلماء إلا أنه حدث إجماع بين العلماء والباحثون على أن الصوائت العربية تتمثل في: " الفتحة، الكسرة، الضمة ثم الألف مطلقا، والياء والواو أحيانا ترد صحيحة "[4] فهي إذن ليست صوائت أو حركات.

وهدا كله يوضح لنا أن الصوائت عبارة عن صوت مجهور، وهيا أصوات تخلو من الضجيج، تمر دون أن ينحبس النفس، مما يسهل عملية نطقها وإخراجها من مخرجها الصحيح.

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، ,1119ص 2521.

[2]- الخليل ابن محمد الفراهيدي، معجم العين، ج7، ص 241.

[3]- محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية ، بيروت، لبنان، ص 148.

[4]- تمام حسان ، اللغة العربية معناها و مبناها، دار الثقافة ، الدار البيضاء، المغرب ، ط 1، 1994، ص 73.

4. دلالة الصوامت والصوائت

قدم علماء الأصوات المحدثون دراسة تشريحية لأعضاء النطق، حيث انفردت اللغة العربية دون غيرها بمظاهر الدلالة الصوتية وهدا ما تؤديه الأصوات المكونة للكلمة من دور في إظهار المعنى، وذلك في نطاق تأليف مجموع أصوات الكلمة المفردة، سواء كانت هدا الأصوات صامته او صائتة، ومن هنا اختلف الباحثون حول دلالتهما .

أشار كمال بشر في كتابه علم الأصوات على الأصوات الصامتة والصائتة، حيث دل فيه على الصائت بأنه " حركات وذلك لكونه يتسم بالصعوبة في النطق وأنها تختلف عددا وقيما من لغة إلى أخرى وأنها مضنة الخطأ الذي يؤدي إلى الخطأ في معاني الكلمات. أما الصوامت عنده فهي عبارة عن صوت مجهور أو مهموس وتسمى بالحروف وهي تختلف من لغة إلى أخرى في عددها وصفاتها المميزة لها ولكن درجة الاختلاف هنا بين اللغات أقل من درجة الاختلاف بين اللغات في حالة الحركات". [1]

أما إبراهيم أنيس في كتابه الأصوات اللغوية دل عليهما في كتابه حيث " دل على الصوامت بالأصوات الساكنة والصوائت بأصوات اللين وأساس هذا التقسيم عندهم هو الطبيعة الصوتية لكل من القسمين فالصفة التي تختص بها أصوات اللين هي كيفية مرور الهواء في الحلق والفم وخلو مجراه من حوائل وموانع. أما الأصوات الساكنة فينحبس معها الهواء انحباسا

[1]– كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ده، 2000 ص 149 ص 173.

محكما فلا يسمح له بالمرور لحظة من يتبعها ذلك الصوت الانفجاري أو يضيق مجراه فيحدث النفس نوعا من الصغير أو الخفيف" .[1]

إذن من هنا نجد أن دلالة الصوامت والصوائت تختلف عند العلماء فكل واحد منهم أعطى مفهوما أو دلالة خاصة واختلاف أرائهم حولهما.

[1]– إبراهيم انيس الأصوات اللغوية، ص 27.

الفصل الأول :الصوامت و الصوائت في الدرس اللغوي

المبحث الأول: تصنيف الأصوات اللغوية وصفاتها.

المبحث الثاني : الصوامت.

المبحث الثالث: الصوائت.

المبحث الأول: تصنيف الأصوات اللغوية وصفاتها.

أولا: مفهوم الصوت اللغوي و أقسامه:

1.الصوت اللغوي :

"أثر سمعي يصدر طواعية واختيارا عن تلك الأعضاء المسماة تجاوزا أعضاء النطق والملاحظة أن هذا الأثر يظهر في صورة ذبذبات معدلة وموائمة لما يصاحبها من حركات الفم المختلفة يتطلب الصوت اللغوي وضع أعضاء النطق في أوضاع معينة محددة، أو تحريك هذه الأعضاء بطريقة معينة محددة أيضا"[1]

أي أن الأذن البشرية تدرك الأثر المسموع، الذي يصدر بإرادة الإنسان، وقد ينبغي وضع أعضاء النطق في أوضاع معينة أو تحريكها وفق شكل معين، فالصوت اللغوي هو الأثر السمعي الهادف الصادر عن أعضاء النطق لدى الإنسان.

ويتم إنتاج الصوت اللغوي " عندما يستعد الانسان للكلام العادي يستنشق الهواء فيمتلئ صدره به قليلا ، وإذا أخذ في التكلم فإن عضلات البطن تتقلص قبل النطق بأول مقطع صوتي ثم تتقلص عضلات القفص الصدري بحركات سريعة تدفع الهواء إلى أعلى عبر الأعضاء المنتجة للأصوات وتواصل عضلات البطن تقلصاتها في حركة بطيئة مضبوطة إلى أن ينتهي الإنسان

[1] – كمال بشر، علم الأصوات، ص119.

من الجملة الأولى، فإذا فرغ منها فإن عملية الشهيق تملأ الصدر ثانية وبسرعة استعدادا للنطق بالجملة التالية وهكذا" [1]

معنى هذا أن حدوث الكلام يقتضي ضرورة التحكم في عملية التنفس الشهيق والزفير ومختلف العمليات الفيزيولوجية التي تحدث في جهاز النطق.

كما عرف إبراهيم أنيس الصوت اللغوي بأنه " ككل الأصوات ينشأ من ذبذبات مصدرها عند الإنسان الحنجرة، فعند اندفاع النفس من الرئتين يمر بالحنجرة تلك الاهتزازات التي يعد صدورها من الفم والأنف تنتقل خلال الهواء الخارجي على شكل موجات حتى تصل إلى الأذن."[2]

أي أن الصوت يأتي من الاهتزازات الصادرة من الحلق البشري. عندما يخرج الهواء من الرئتين، فإنه يمر عبر الحلق على شكل موجات حتى يصل إلى الأذن.

أما المقصود بالأصوات اللغوية : " هو العلم يهتم بالحروف التي هي اللبنة الأولى في تكوين الكلمات وذلك في البحث عن مواطن خروجها، وهي التي أطلق عليها مخارج الحروف، وعن الصفات التي تتصل بها تلك الحروف من الجهر والهمس والتنغيم والترقيق، ويهتم أيضا بالدراسات التي تعالج أصوات اللغة وتبين كيف النطق بها وطبيعتها الفيزيائية"[3]

إذن فصوت البكاء والضحك والتثاؤب والتصفيق والصراخ...ليست من الأصوات اللغوية،

[1]– أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 1977، ص 111.

[2]– إبراهيم انيس، الأصوات اللغوية، ص 10.

[3]– كمال بشر، علم اللغة العام، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة مصر، 1998، ص37.

ولكي يكون الصوت لغويا فإن الأصوات الصادرة عن جهاز النطق يجب أن تكون حاملة لدلالة أو معنى، ومنه فالصوت اللغوي يركز على مخارج الأصوات وصفاتها سواء تعلق الأمر بالحروف أو الحركات، ولهذا العلم منهجان(الصوت اللغوي) الجانب المادي علم الأصوات اللغوي(فونيتيك) وهو يهتم بدراسة الصوتية من حيث كونها أحداثا منطوقة، والجانب الوظيفي (علم وظائف الأصوات) الفونولوجيا الذي يهتم بدراسة وظائف الأصوات في اللغة المعينة .

2. أقسام الصوت اللغوي:

مما تقدم سابقا نستنتج أن الصوت اللغوي ينقسم إلى ثلاث أنواع رئيسية هم:

1.2. علم الأصوات النطقي:

يعرفه كمال بشر بقوله: "هو الجانب الفيزيولوجي أو العضوي للأصوات ويتمثل هذا الجانب في عملية النطق من جانب المتكلم وما تنظمه هذه العملية من حركات أعضاء النطق" [1]

ويدرس مخارج الأصوات الكلامية وطريقة نطقها، ويصنف صفاتها، ويبين أعضاء النطق، ويصف عملها. " فالقدماء اعتمدوا الجانب النطقي وقدر الجهد العضلي الذي تبدله أعضاء آلة الصوت في إنتاج الصوت اللغوي من مخرجه، وأثر الأحوال والأوضاع التي تتخذها أعضاء النطق في شدة الصوت ودرجته وطوله".[2]

[1]– كمال بشر، علم الأصوات، ص41 .

[2]– محمد يحيى سالم الجبوري، مفهوم القوة والضعف في أصوات العربية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2006، ص58.

ويعد هذا الجانب الفسيولوجي النطقي هو المتحكم في أعضاء النطق التي تقوم بإخراج الأصوات اللغوية عند الإنسان بمعنى هو علم يدرس الأصوات اللغوية من حيث المخارج و الصفات، ويعمل على معرفة الحركات الدقيقة التي تتسبب في إنتاج الصوت بداية من الحنجرة ونهاية بشفتين.

2.2 .علم الأصوات الأكستيكي الفيزيائي :

"فرع من علم الأصوات يهتم بدراسة الخصائص المادية أو الفيزيائية لأصوات الكلام أثناء انتقالها من المتكلم إلى السامع "[1]

أي أنه يهتم بدراسة العديد من الجوانب المتعلقة بالخصائص المادية لأصوات الكلام والتي تشمل موجات الصوت، التردد، الشدة، الرنين..، الصادرة عن جهاز النطق، و انتقالها إلى الأذن، والعوامل المؤثرة في ذلك من النواحي الفيزيائية، يقول الفرابي " وأما كيف يتأذى الصوت إلى السمع، فإن الهواء الذي ينبو من القرع (كالألة أو جهاز النطق) وهو الذي يحمل الصوت، فيحرك بمثل حركته الجزء الذي يليه فيقبل ما قبله الثاني فلا يزال هذا التداول من واحد إلى واحد حتى تكون آخر ما يتأذى إليه من أجزاء الهواء الموجود في الأذن" .[2] لابد من توفر الأوساط المادية التي تسمح بانتقال الأوساط المادية التي تسمح بانتقال الهزات الصوتية على شكل موجات حتى تصل إلى أذن السامع ، فهو علم يبحث في أصوات اللغة المادية أو الفيزيائية ويبحث في طبيعة

[1]– أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، ص19.

[2]– الفرابي، الموسيقى الكبير، تح: عطاس عبد الملك خشبة، دار الكاتب العربي، القاهرة ، مصر، ط1، ص214.

الموجة الصوتية.

3.2. علم الأصوات السمعي:

تعد هذه المرحلة آخر محطة يصل إليها الصوت اللغوي يعرفه هادي نهر بقوله :" مجال الصورة السمعية الإصغائية ويختص بدراسة الصوت حسب تأثريها في الأذن البشرية وآلياتها المشتركة حيث يتم إدراك الصوت المعين. "[1]

" فكلما كانت الأصوات تتكون في جهاز النطق وهو ما دعا إلى التعرف على أعضاء ذلك الجهاز فإن هذه الأصوات بعد نطقها تتحول إلى اهتزازات أو ذبذبات ينقلها الوسط الناقل فتستقبلها الأذن وفيها يتم التعرف على الذبذبات وإدراك الأصوات لهذا كان من تتمة هذا المبحث (فسيولوجية الأصوات) أن تتناول الجهاز السمعي الذي يمثل في الأذن، فالأذن وسيلة طبيعية لاستقبال الصوت وسماعه." [2]

فيختص بدراسة ميكانيكية لجهاز السمع عند الإنسان ويحلل العملية السمعية، فيوضح ماهية الإدراك السمعي، وأثره في وصف الأصوات، والطريقة التي يتم فيها استقبال الأصوات اللغوية لكي يفهمها الإنسان.

[1] – هادي نهر، علم الأصوات النطقي ، دراسات وصفية نطقية ، عالم الحديث للنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، 2009، ص 275.

[2]– الرحمان زاوي، اللسانيات العيادية دراسة في اضطرابات التخاطب، مركز الكتاب الأكاديمي، ص 42.

ثانيا: تصنيف الأصوات وصفاتها.

1. معيار تصنيف الأصوات:

تصنف الأصوات إلى صامتة و وصائتة " أدركها كل من اليونان والرومان والهنود والعرب، يمثل للصامتة أو " للصوامت" بكل الأصوات العربية فيما عاد الحركات وحروف المد واللين أما الحركات وحروف المد واللين كالف "دماء" و واو "ذو" وياء "في" فنحن نسميها "صائتة" أو صوائت "[1]

نجد معايير التصنيف تبنى على معايير " معينة تتعلق بطبيعة الأصوات وخواصها المميزة لها، بالتركيز في ذلك على معيارين مهمين: وضع الأوتار الصوتية والثاني طريقة مروري الهواء من الحلق والفم أو الأنف عند النطق بالصوت المعين "[2]

فقد صنف علماء العربية الأصوات على قسمين الأصوات الصامتة و الصائتة محددين كما مر علينا:

1_ وضع الأوتار الصوتية

2_ كيفية خروج الهواء من الحلق والفم والأنف وكل الاعتراضات التي يصطدم بها الهواء.

[1]– محمود السعران، علم اللغة، د: ت، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، ص 85.

[2]– كمال بشر، علم الأصوات، ص149، 150.

" تصنيف الأصوات على أساس عضو النطق أو النقطة اعترض فيها الزفير صوت معين..... مثل صوت "ب"، حتى يعترض الزفير عند الشفتين فيكون صوتا شفويا. "[1]

أي أن تصنيف الأصوات في اللغة العربية يتم بناءً عل معيارين رئيسين : عضو النطق يصنف الأصوات حسب العضو الذي يُستخدم لإنتاجه على سبيل المثال، يصنف صوت الباء (ب) على أنه صوت شفوي لأنه ينتج عن انسداد مجرى الهواء بين الشفتين.

" يحدد الصوت الصائت في الكلام الطبيعي بأنه الصوت " المجهور" الذي يحدث في تكوينه أن يندفع الهواء في مجرى مستمر خلال القوى الفم وخلال الأنف معهما أحيانا دون أن يكون هناك عائق يعترض مجرى الهوائي اعتراضا تاما أو تضيقا لمجرى الهواء من شأنه أن يحدث احتكاك مسموعا." [2]

يتضح من خلال التعريف أن الهواء يندفع بحرية خلال مجرى الهواء، سواء من الفم فقط أو من الفم و الأنف معا دون وجود أي انسداد أو ضيق في مجرى الهواء يعيق تدفقه، مما يلغي إمكانية حدوث احتكاك يُسمع كصوت، وينتج الصوت الصائت عن اهتزاز الأوتار الصوتية في الحنجرة، مما يمنحه صفة الجهر.

2. صفات الأصوات :

[1]– أنور عبد الحميد الموسى، أبجدية اللغة العربية و علم الأصوات و اللسانيات، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2016، ص 97.

[2]– محمد يحي سالم الجبوري، مفهوم القوة والضعف في أصوات العربية ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، 2006،ص 148.

1.2. الجهر وضده الهمس:

" مجهورة أنها حروف أشبع الاعتماد من موضعها ، فمنعت النفس أن يجري معها ، والمقصود بالإشباع القوة. ومعنى إشباع الاعتماد قوة الضغط. والجهر هو الاظهار والأصوات المجهورة هي تلك التي يرتعش الوتران الصوتيان عند النطق بها." [1]

فالأصوات المجهورة لها مصدرين لتصويت الأول وهو صوت الحنجرة والناتج عنه ذبذبة الوترين الصوتيين، والثاني وهو مخرج الصوت عندما يضيق مجرى النفس.

" ومعنى مهموسة أنها حروف أضعف الاعتماد في موضعها، فجرى النفس فأخفاها والهمس هو الصوت الخفي. وهذه الأصوات لا تصاحبها ذبذبة الوترين الصوتيين."[2]

إذن الأصوات المهموسة ليس لها إلا مصدر واحد للتصويت وهو مخرج الصوت؛ أي مخرج الحرف من غير أن يصاحبه ذبذبة الأوتار الصوتية ، ومنه فالأصوات المجهورة تعد أقوى سمعا، والأصوات المهموسة أقوى نطقا.

2.2. الشدة والرخوة: " يسمى الصوت شديداً عندما يحدث التحام بين عضويين من أعضاء النطق بصورة لا يتمكن الهواء فيها من المرور إلا بعد انفصال العضوين المفاجئ، فيخرج الصوت

[1]– عبد العزيز بركة ساكن ، صور الإعلام و الأبدال في المشتقات الأحد عشر والمصادر، مؤسسة رسلان للطباعة والنشر، دمشق، سوريا ، 2009م، ص 19.

[2]– نفسه ، ص 20.

مصحوباً بما يشبه الانفجار. أما الصوت الرخو فهو على العكس من ذلك، حيث يتمكن الهواء من المرور فيخرج محدثاً احتكاكاً."[1]

أي يكون الالتقاء كاملا ثم بعد انفصال العضوين بشكل مباشر وسريع يصبح الحرف آنيا شديدا ينعتونه بأنه انفجاري، أما إذا كان العضوان متقاربين ولكن بينهما فجوة وغير متصلين بشكل كامل تكبر المسافة بينهما وتصبح الحروف أكثر ليونة. تسمح هذه الفجوة للكلام بالاستمرار لأطول فترة ممكنة. فيتمدد الجزءان قبل أن ينفصلا، مما يسببا صوت حفيف.

3.2. الإطباق والانفتاح:

" وهما مصطلحان صوتيان متعاكسان ، نعني بالأول (الاطباق) : الصوت المحصور بين اللسان والحنك الأعلى ، ويشمل أصوات : الصاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء ، وقد أدرك علماؤنا القدماء هذا المصطلح ، ومعاكسه وهو (الانفتاح) الذي توصف به الأصوات الأخرى ما عدا الأصوات الأربعة السابقة ، حيث لا يكون اللسان فيها مطبقاً لشيء" [2]

أي أن الإطباق والانفتاح صفتان متضادتان، والدليل على ذلك أن كل حرف من حروف الهجاء إمّا أن تكون فيه صفة الإطباق أو صفة الانفتاح فلا تجتمعان أبدًا في حرف واحد.

[1]– سميرة جبار الغزاوي وآخرون، الدراسات اللغوية في تراث ابن خلويه ، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان ، الأردن ، ص 58.
[2]– نفسه، ص 60.

4.2. الاستفال و الاستعلاء :

" تقسم الأصوات من حيث ارتفاع مؤخرة اللسان إلى الحنك الأعلى أو انخفاضها عنه إلى أصوات مستعلية ترتفع فيها مؤخرة اللسان إلى الحنك الأعلى ومستقلة – أو منخفضة – يتخذ فيها اللسان وضعاً منخفضاً إلى قاع الفم ، والفرق بين الاطباق والاستعلاء هو أن الأطباق زيادة في الاستعلاء واخص منه " .[1]

أي أن الأصوات المستعلة هي التي ترتفع فيها مؤخرة اللسان إلى الحنك الأعلى أثناء نطقها مثل: القاف، الغين، الخاء، والأصوات المنخفضة هي التي تقع بين الأصوات المستعلة والمستقلة من حيث ارتفاع مؤخرة اللسان.

المبحث الثاني : الصوامت.

أولا : الأصوات الصامتة في العربية:

مجموعة من الأصوات تختلف في خصائصها عن الصوائت "الأصوات المجهورة أو المهموسة التي يحدث أثناء النطق بها اعتراض كامل، صوت الدال ، أو جزئيا يسمح بمرور الهواء بصورة ينتج عنها احتكاك ويدخل في فئه الصوامت التي لا يمر الهواء في أثناء النطق بها إلى الفم." [2]

[1]– سميرة جبار الغزاوي وآخرون، الدراسات اللغوية في تراث ابن خلويه ، ص 61.

[2]–عادل فهمي، أسس الصوتيات والإلقاء الإعلامي، وكالة الصحافة العربية، 2022، ص36.

في تعريف آخر للصامت " هو الصوت الذي يحدث عند النطق به انسداد جزئي أو كلي وللصامت في دراستنا العربية مصطلحات أخرى كالصحيح والساكن والحبيس" .[1]

منها ما هو مجهور ومنها ما هو مهموس فالأصوات الصامتة تحدد من خلال صفات نذكر منها: [2] "

_ كل صوت حصل على اعتراض تام في مجرى هوائه محدثا احتكاكا من أي نوع حال النطق به يعد صوت صامتا أيضا مثل السين والشيم والصاد..الخ

_ كل صوت غير مهجور مهموس صوت صامت كذلك.

_ كل صوت حصل اعتراض الهواء حاله نطق به فهو صوت صامت وذلك كالباء والدال واللام.

والأصوات الصامتة في العربية تنقسم إلى ثلاثة أقسام من حيث الهمس والجهر:

1.صوامت مهموسة: ا ت ط ق ء ف ث س ص ش خ ح هـ / وعددها ثلاثة عشر صامتا

2.صوامت مجهورة : ب د ض ج ذ ز ظ غ ع م ن ل ر و ي وعددها خمسة عشر صامتا.

وأصوات لا هي مهموسة ولا مجهورة وهي : همزة القطع فقط ".

[1]–أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط3، 2008، ص 58.

[2]–علي فرحاني، مهارات المراسل التلفزيوني وفن صناعة التقارير الإخبارية، دار أمجد للنشر ، ط1، 2016، ص 40.

ثانيا: أسس تصنيف الصوامت :

1_ معيار ألية النطق :

" تكون الأصوات العربية بأنواعها المختلفة، مجموعة صوتية واحدة يتم إنتاجها عن طريق آلية تيار الهواء الرئوي...وإضافة إلى ذلك، فإن جميع الأصوات العربية، تعد من قبيل الأصوات المستخرجة .. ؛ أي أن الأصوات التي يكون تيار الهواء المنتج لها متجها من الرئتين إلى الخارج، وذلك فيما يعرف بالزفير."[1].

وتعنى بدراسة آلية النطق وكيفية إنتاج الأصوات اللغوية وحركات أعضاء النطق، وكيفية توليد تيار الهواء اللازم للعملية النطقية.

2_ معيار هيئة النطق، أو كيفية تدخل أعضاء النطق في مجرى تيار الهواء المنتج للأصوات.

تنقسم هيئة النطق المنتجة للصوامت العربية، حسب هذا المعيار، إلى الأقسام الآتية:

1.2.الإغلاق: " يقصد به التقاء عضوي نطق، في مواضع النطق بحيث يؤدي التقاؤهما إلى وقف تدفق تيار الهواء عند نقطة الالتقاء."[2] وينتج عن هذا انقطاع الصوت بشكل مؤقت، ينتج عنه أصوات محددة مثل أصوات الحروف المقفلة. ويتخذ هذا الإغلاق عدة أشكال هي :

[1]– محمد جواد النوري ، من لسانيات اللغة العربية علم الأصوات، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، ص 208.
[2]– نفسه، ص 208.

أ. الإغلاق التام:

تمر هذه العملية النطقية بثلاث مراحل هي :

مرحلة الحبس ، مرحلة الوقف ، مرحلة الانفجار.

ب. الإغلاق المتقطع:

ويتمثل هذا اللون من الإغلاق من نوعين من الصوامت، هما:

_الصوامت التكرارية : " يحدث هذا النوع من الصوامت ، بناءً على سلسلة متوالية من الاغلاقات والانفتاحات لمجرى تيار الهواء يقوم به عضو نطق مرن هو، في الغالب، طرف اللسان.. نحو مرّ عُمرْ".[1] أي يصدر من تكرار ضرابات اللسان عل مؤخر اللثة تكرارًا سريعا.

_ الصوامت اللمسّية: "وتحدث هذه الصوامت عندما تكون سرعة الاتصال والانفصال، بين عضوي النطق المنتجين لهذا النوع من الأصوات، كبيرةً، وذلك على نحو ما يحدث في الشكل السابق ....وهي الحالة التي تنتج الصوامت التكرارية، غير أن الاتصال بين عضوي النطق، في هذه الحالة، يحدث مرة واحدةً فقط".[2]

أي أن الفرق بين الصوامت اللمسية والصوامت التكرارية يكمن في عدد المرات التي يقوم بها طرف اللسان باتصالاته المتوالية باللثة، فافي الصوامت التكرارية يتكرر بشكل متواصل أما بالنسبة للصوامت اللمسية فهو يحدث لمرة واحدة فقط.

[1] _ محمد جواد النوري، من لسانيات اللغة العربية علم الأصوات ، ص 185.، 210.

[2] _نفسه، ص 210.

ج. الإغلاق الجزئي:

" يتم هذا الإغلاق عند نقطة ما في الفم، بحيث يتمكن الهواء من مواصلة التدفق عند أحد جانبي اللسان، أو كليهما وتسمى الفئة الأول، من هذا النوع من الأصوات بالأصوات الجانبية الأحادية..، وتسمى الفئة الثانية، من هذا النوع من الأصوات بالأصوات الجانبية الثنائية .."[1]

بمعنى آخر، يغلق هذا النوع جزءاً من الفم، لكنه يسمح بتدفق الهواء من خلال ممر محدد وهذا ما يجعله أداة مفيدة لإنتاج أصوات معينة في اللغة.

2.2. التضييق:

" أماكن حدوث هذا النوع من الصوامت، في أي وضع من مواضيع النطق ابتداء بالحنجرة، وانتهاء بالشفتين، وإن كان هذا لا يعني تساوي الصوامت المختلفة المواقع في درجة الشيوع والاستعمال.. "[2]

أي أنه التقاء عضوي نطق من أعضاء جهاز النطق في الفم بشكل غير كامل، مما يضيق مرور تيار الهواء الخارج من الرئتين، يكمن الفرق بينه وبين الإغلاق؛ أن التضييق يمرر تيار الهواء بشكل محدود فينتج عنه أصوات مضطربة عكس الإغلاق والذي يعيق مرور تيار الهواء بشكل تام، مثل الحاء: يلتقي طرف اللسان بالحافة العليا للحنجرة ، والخاء: يلتقي طرف اللسان بالحافة الخلفية للحنجرة.

[1]– محمد جواد النوري، من لسانيات اللغة العربية علم الأصوات ، ص 185.، ص211.

[2]– نفسه، ص211.

3.2. الأصوات التقاربية :

" تحدث هذه الأصوات حين يقترب عضو النطق من عضو نطق أخر، دون أن يصل هذا الاقتراب، بينها حد الاحتكاك. ويطلق بعض اللغويين على هذا النوع من الأصوات مصطلح الصوت المستمر غير الاحتكاكي. "[1]

أي أنه لا ينتج عن الاحتكاك بين عضوي النطق أي صوت إضافي مثل الواو: يلتقي اللسان بالحافة العليا للأسنان العلوية الأمامية ، الياء: يلتقي طرف اللسان بالسقف الأعلى للفم.

4.2. الأصوات المائعة أو الرنانة:

"هي الأصوات التي يمر معها تيار الهواء ، في مجراه، في الممر الصوتي، دون احتكاك، أو انحباس من أي نوع، إما لأن مجراه في الفم يتجنب المرور بنقطة السد أو التضييق، كما في صوت اللام ، أو لأن هذا التضييق غير ذي استقرار، كما في الراء، أو لأن الهواء يمر في الأنف، كما في صوتي الميم والنون."[2]

أي أنه في أثناء النطق بهذا النوع من الأصوات، يتم تحديد مسار الهواء فقط، دون قطع أو تضييق لمجراه، وإنما يتم تحديد مسار الهواء الصادر من الرئتين، منها أصوات اللام والراء والنون.

3_ معيار التفخيم والترقيق.

[1]– محمد جواد النوري، من لسانيات اللغة العربية علم الأصوات ، ص 185.، ص 215.

[2]– نفسه ، ص 216.

" يمكننا تصنيف الصوامت العربية، من حيث معيار التفخيم والترقيق إلى قسمين:

1.3. صوامت مفخمة: هي الصوامت التي يصاحب إنتاجها أثر سمعي، ناتج عن ارتفاع مؤخرة اللسان قليلا إلى الأعلى."[1]

القاف: ترتفع مؤخرة اللسان إلى الحلق، الكاف والغين كذلك.

2.3. صوامت مرققة: يحدث عندما يصاحب إنتاج الصامت ارتفاع مقدم اللسان ووسطه قليلا في اتجاه الغار؛ أي الحنك الصلب.

ثالثا: مخارج الصوامت

1.المخرج

أ. لغـــة:

اسم مكان من الفعل خرج، يخرج بمعنى برز من مقره وانفصل فيكون المخرج موضع الخروج."[2]

ب. اصطلاحا:

"محل خروج الحرف الذي ينقطع عنده صوت النطق بالحرف فتميزه به عن غيره".[3]

[1]– محمد جواد النوري، من لسانيات اللغة العربية علم الأصوات ، ص 185.، ص217.

[2]– ينظر: ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله الكبير و آخرون، ج3، دار المعارف، القاهرة، ص73.

[3]– الشافعي الحفيان، أشهر المصطلحات في فن الأداء وعلم القراءات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص 245.

يرى الخليل أن ترتيب الحروف الهجاء العربية صوتيا من الداخل إلى الخارج على النحو التالي" (ع ج هـ خ غ، ق ك، ج ش ص، ص س ز، ط د ت، ظ د ث، ر ل ن، ف ب م، و ا ئ) ، وهي عند الخليل تسعة وعشرون حرفا، فقط عدا الهمزة حرفا والألف حرفا".[1]

رتب الحروف الصوتية العربية ترتيبًا صوتيًّا حيث اعتمد على مخارج الحروف وابتدأ من الحلق منتهيا بالشفتين، وهذا التصنيف هو أشهر تصنيف.

" ولقد اجتهد اللغويون القدامى والمحدثون في تعيين الأصوات فجعلوها قسمين الصوامت والصوائت واعتمدوا في ذلك على مخارج الحروف وصفاتها وعلى اختلاف درجة الوضوح كمعيار للتفرقة بينها "[2]

ويعد ضبط الأصوات وفق مخارجها المحددة أمرا ليس بالسهل له عدة عوامل منها التغير والاختلاف الصوتي في نطق الأصوات يقول كمال بشر: " نسبة الأصوات إلى مخارجها أو أحيازها يختلف اختلافا واضحا من لغة إلى أخرى، ذلك لأن نطق الأصوات بالإشارة إلى موضوع نطقها أساسه الخبرة الفعلية والعادة النطقية التي درج عليها المتكلم والمتكلمون". [3]

وفيما يلي تصنيف الصوامت :

[1]– ينظر: الخليل بن احمد الفراهيدي، معجم العين، مقدمة كتابه ج48/1، دار الرشيد .

[2]– سباعي البخاري ، صور المنافقين في القرآن الكريم، جامعة الأغواط، مركز الكتاب الأكاديمي، 2016، الجزائر، ص98.

[3]– كمال بشر، علم الأصوات، ص181.

2. تصنيف الصوامت وفق مخارجها:

1.2. الأصوات الشفوية:

" الأصوات التي يتم إنتاجهما في هذا المخرج اثنان الباء و الميم .

_ وفي حالة قفل الشفتين ثم فتحها فتحا فجائيا ينتج صوت الباء ...

_ وفي حالة قفل الشفتين مع إنزال طبق اللين لمرور الهواء من تجويف الأنف ينتج صوت الميم."[1]

2.2. الأصوات الشفوية الأسنانية :

هو صوت واحد هو الفاءf صوت شفوي أسناني وكذلك صوت رخو مهموس الذي يخرج باتصال طرف اللسان بالأسنان العليا .

3.2. الأصوات الأسنانية :

وهي ثلاث الدال والتاء والظاء وسميت أسنانية لأن مخارجها ما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا.

4.2. الأصوات الأسنانية اللثوية:

[1]– مسعود بن دوخة، دروس في الصوتيات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2018، ص81.

هي تشترك في تكوينها الأسنان واللثة في اللسان مثل التاء، الدال، والطاء والضاء، " لثوية :هي ما تصل بها طرف اللسان باللثة أثناء النطق وهي في العربية اللام و الراء والنون". [1]

الأسنان الأمامية العلوية تستخدم في نطق جميع حروف الأصوات الأسنانية اللثوية، طرف اللسان يستخدم في نطق حروفي الصاد والضاد، ظهر اللسان يستخدم في نطق حروف الشين و السين.

5.2. الأصوات اللثوية :

" اشترك في تكوينها طرف اللسان واللثة اللام وأنواعها.. الراء.. النون"[2]

6.2. الأصوات الغارية:

تضمّ هذه المجموعة في العربية: الياء، والشين والجيم، وقد سمي علماء الأصوات العرب القدماء هذه الأصوات بالأصوات الشجرية وسماها بعض المحدثين أصوات وسط الحنك"[3]

7.2. الأصوات الطبقية:

نجد ثلاثة صوامة هي: الكاف والخاء والغين.

8.2. الأصوات اللهوية :

[1]– حمد بغيت عمران، علم اللغة دراسة نظرية تطبيقية، أصوات الدراسة والنشر، ط1، 2019، ص52.

[2]– توفيق البزاز، علم اللغة المعاصر نظريا وتطبيقا، دار زهران للنشر والتوزيع، 2019، ط1، عمان، الأردن، ص117.

[3]– مسعود بن دوخة، دروس في الصوتيات، ص 86.

التي تخرج عن طريق اتصال مؤخر اللسان باللهاة، و تضم هذه المجموعة صوتا واحدا وهو القاف كما ننطقها اليوم في اللغة الفصيحة.

9.2. الأصوات الحنجريّة:

تخرج عن طريق الإقفال والتضييق في الأوتار الصوتية، "وضمن هذه المجموعة نجد الصوتين في العربية هما الهاء والهمزة".[1]

فالأوتار الصوتية هي المسؤولة عن انتاج صوت بجميع ميزاته الرائعة، من علوه وانخفاضه وشدته ونعومته.

10.2. الأصوات الحلقية:

" وتضم هذه المجموعة في العربية صوت الحاء والعين وهما متناظران همسا وجهرا، (الحاء مهموسة والعين مجهورة)".[2]

أصوات حلقية، لهوية، غارية،..وغيرها من الألقاب المخرجية، وهو تصنيف بالنظر إلى هيئة المخارج النطقية، وهذه الأنواع هي الرئيسية للأصوات الصامتة التي ذكرنا فيها إحدى عشر موضعا لمخارج النطق و أحيازه. و نقول (المخارج و الأحياز) لأن المخرج يعني النقطة الدقيقة التي يصدر منها الصوت و الحيز يعني المنطقة التي ينسب إليها صوت.

[1]– ينظر: مسعود بن دوخة ، دروس في الصوتيات، ص 86.

[2]– أحمد مختار، دراسة الصوت اللغوي، ص319.

هذه مخارج الأصوات عند جماعة المحدثين، أما عند القدامى يتحدث عنها ابن جني ت"392 " فيقول أعلم أن مخارج الحروف ستة عشر ، ثلاثة منهم في الحلق: "[1]

1_ فأولها من أسفله وأقصاه مخرج الهمزة و الألف والهاء...

2_ ومن وسط الحلق مخرج الغين والحاء.

3_ ومما فوق ذلك مع أول الفم مخرج الغين والغاء.

4_ ومما فوق ذلك من أقصى اللسان مخرج القاف.

5_ ومن أسفل ذلك وأدنى إلى مقدم الفم مخرج الكاف.

6_ ومن وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى مخرج الجيم والشين و الياء

7_ ومن أول حافة اللسان وما يليها من الأضرس مخرج الضاد : إلا أنك إن شئت تكلفتها من الجانب الأيمن وان شئت من الجانب الأيسر.

8_ ومن حافة اللسان من أدنها إلى منتهى طرفي اللسان بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى، مما فوق الضحك، والناب، والرباعية، والثنية، مخرج اللام.

9_ ومن طرف اللسان بينه وبين ما فوق ثنايا مخرج النون.

10_ ومن مخرج النون غير أنه في ظهري اللسان قليلا؛ لانحرافه إلى اللام_ مخرج الراء.

[1]– حمد بغيت عمران، علم اللغة دراسة نظرية تطبيقية، ص 53، 54.

11_ ومما بين طرفي اللسان وأصول الثنايا مخرج الطاء والدال والتاء.

12_ ومما بين الثنايا وطرف اللسان مخرج الصاد والزاي و السين .

13_ ومما بين طرفي اللسان وأطراف الثنايا(العليا والسفلى) مخرج الظاء والذال والثاء .

14_ ومن باطن الشفا السفلى وأطراف الثنايا العلى مخرج الفاء .

15_ ومما بين الشفتين مخرج الباء والميم والواو .

16_ و من الخياشيم مخرج النون الخفية، ويقال لها الخفيفة؛ وهي الساكنة".[1]

لو قارنا بين مخارج الأصوات عند المحدثين و مخارج الأصوات عند ابن جني نجد أن المحدثين رتبوا مخارج الأصوات ترتيبا تنازليا عكس ابن جني فقد رتب مخارج الأصوات ترتيبا تصاعديا.

نلاحظ كذلك الكثير من مواطن الاتفاق بين ابني جني وعلماء المحدثين وهي :

العين والحاء أصوات حلقية.

الجيم و الشين والياء وسط الحنك.

اللام و الراء والنون أصوتا لثوية.

التاء والدال والطاء أصوات سينية لثوية.

[1] _ حمد بغيت عمران، علم اللغة دراسة نظرية تطبيقية، ص 53، 54.

الظاء والدال والثاء أصوات أسنانية.

الفاء صوت أسناني شفوي .

الباء الميم و الواو أصوات شفوية متفقين على كل ذلك.

المبحث الثالث: الصوائت

أولا :أشباه الصوائت

1. **التعريف بالمصطلح:** " يطلق هذا المصطلح على صوائت انزلاقية يحدث فيها أن تبدأ الأعضاء بتكوين صائت ضيق كالكسرة مثلا ثم تنطلق بسرعة على صائت آخر أشد بروزا ولا يدوم وضع الصائت زمنا ملحوظا.

والذي يدعو إلى إدراج هذه الأصوات تحت طبقة الصوامت هو ما تتميز به من انتقال سريع من ضعف في قوة التنفس= الزفير وفي العربية صوتان ينطبق عليهما هذا الوصف هما الواو، مرادا بها مثل واو "وجد" والياء مراد بها مثل ياء "يزن".

الواو:

تبدأ أعضاء النطق في اتخاذ الوضع المناسب لنطق نوع من "الضمة [U] "ثم تترك هذا الوضع بسرعة إلى وضع صائت آخر. وتختلف نقطة البدء اختلافا يسيرا فيما بين المتكلمين وحسب الصائت التالي تنضم الشفتان، ويرفع أقصى اللسان نحو أقصى الحنك ويسد الطريق إلى

الأنف بأن يرفع الحنك اللين، ويتذبذب الوتران الصوتيان. فالواو [W] شبه صائت مجهور شفوي حنكي – قصي.

الياء:

تتكون الياء بأن تتخذ الأعضاء الوضع المناسب لنطق صائت من نوع الكسرة [I] ثم تنتقل منه بسرعة لا موضع صائت آخر أشد بروزا. وهذا الانتقال السريع من الكسرة [I] هو الذي يكون الصامت المعروف بالياء. ونستطيع أن نصف بدأ هذا الصوت بأن نقول إن وسط اللسان يرفع عاليا تجاه الحنك الصلب (وسط الحنك) و" تكسر" الشفتان.

سيد الطريق إلى الأنف بأن يرفع الحنك اللين، يتذبذب الوتران الصوتيات فالياء " y " شبه صائت مجهور ومكسورات (= غير مضموم) حنكي وسيط". [1]

" حيث نقف في التراث اللغوي الصوتي عند القدماء و في مرحلة مبكرة منه على نصوص ذات أهمية تشير بما لا يدعو مجالا للشك إلى وجود صنف أشباه الصوائت منها قول سيبويه (ت 188هـ) عن الياء في " أنْ أُعْطِيَه" بأنها لما تحركت خرجت من أن تكون حرف لين ، وصارت مثل غير معتل ، نحو باء " ضَرَبَه " و بعد شبهها من الألف ....." ، حيث يظهر" حرف اللين" وعبارة " مثل غير معتل " التي يقصد بها الصوت الصامت إدراكا للقيمة المزدوجة التي يحملها هذا الصوت. حيث أن سيبويه أسس هذه الفكرة للاحقين بعده ممن درسوا أصوات العربية متناقلين

[1]– محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ص 179 ص 180.

إياها ومن أكثرهم تمثلا لها ابن جني (ت 392 هـ): وذلك في معرض تفسيره جواز ورود أمثال "غُيُر" و"عِوَض" في اللغة، فيقول " إنما جاز ذلك من قبل أن الياء والواو لما تحركتا قويتا بالحركة فلحقنا بالحروف الصحاح، فجازت مخالفة ما قبلهما من الحركة إياهما ويقول في سياق آخر: " ألا ترى إلى اجتماع الواو والياء ردفين وامتناع ذلك في الألف وإلى جواز حركة كل واحدة من الياء والواو مع امتناع ذلك في الألف ". ومن أكثر النصوص توضيحا لتمييز الواو والياء أشباه الصوائت نص لأبو عمرو الداني (ت 444 هـ) إذ يقول " فإن انفتح ما قبلهما زال عنهما معظم المد وانبسط اللسان بهما، وصار بمنزلة سائر الحروف الجامدة "، كما يجدر بنا الإشارة إلى علماء القراءات الذين ترسخت لديهم فكرة أن" صوتي اللين هما الواو والياء الساكنين المسبوقتين بفتحة" في مقابل تخصيص الأصوات الصائتة (الألف والواو والياء) بمصطلح "حروف المد "لموافقه الحركة التي قبلهما. "[1]

" فمن خلال هذا نجد أن العرب أدركوا حقائق عديدة وذلك من خلال توصلهم إلى مخارجها وسماتها المشتركة حيث أعطوا لكل حرف مخرجه بطريقة صحيحة وسليمة وذلك من خلال مختلف الخصائص وخاصة خاصية الحد أو الكيفية أي أنهم قاموا بمد أصوات العلة أطول من أصوات مد الحركات القصيرة وكيفية نطقها من أقصى اللسان وأقصى الجنك وهذا ما أكده سيبويه عن حرف الياء حيث قال أن الياء لما تحركت خرجت وأصبحت حرف لين وهذا لكي يخلف أثرا

[1]– المعيار، مج نصف سنوية متعددة التخصصات مصنفة "c"، مج 14 ع 1 جوان 2023، جامعة تيسمسيلت الجزائر، ص5.

له يساعد الباحثين و الدارسين على فهم القيمة التي يحملها الصوت وهذا ما ذكره الباحثون بعده وتقديم آرائهم حول الصوائت واشباهها.

كما أن المحدثون يفصلون بين الواو والياء الصامتتين والواو والياء الصائتين من الناحية الوظيفية، فالصوائت لا تفتتح المقاطع ولا تغلقها، ويسمى المقطع المنتهي بها مفتوحا، ولا تكون من حروف: المادة الأصلية، أما الواو والياء اللينتان أو الصامتتان فتفتحان المقاطع وتغلقهما، فالواو الصامتة تفتح مقطعا مثل وقف ، أما الواو الصائتة فتغلق مقطعا مثل موقف وهذا ما يبين أنه لولا الدرس الصوتي في العصر الحديث قد استثمر في ما توصل إليه من نتائج ما حققه التطور العلمي الحاصل ، مما أدى إلى سمة في نتائجه ومن خلال الدقة والموضوعية، أما القدماء فلم يستطيعوا أن يصلوا إلى ما تخفيه أشباه الصوائت من حقيقة وذلك لضعف استثمار تلك الحقيقة في الاعتراف بها مستقلة عن الصوائت في نظرة شاملة لنظام الصوتي .

ومنه فإن الصوائت وأشباهها كل واحد فيهما يحتاج إلى الآخر مما أدى إلى تصنيفها وهذا ما سنذكره فيما يلي:

ثانيا : تصنيف الصوائت

من خلال التعريف الذي قدمناه للصوائت أن الصفة الأساسية المميزة للصوائت تقوم على . شكل:"

أ. ممر الهواء المفتوح:

فيما فوق الحنجرة فهذا الممر يكون صندوقا رنانا يغير من طبيعة الصوت الناتج عن دبدبة الوترين الصوتيين فهي تغير من طبيعة الصوت على أشكال مختلفة العضوان الأساسيان اللذان لهما دور في تغيير شكل الممر الهوائي في حالة الصوائت حيث يستطيع أي شخص أن يلاحظ وضع اللسان في نطق الصوائت المختلفة عن طريق المرآة ، وهو فاتح فمه إلى أقصى ما يستطيع ، ثم يأخذ في نطق الصوائت مثل ألف " قال" ثم باء " بيع " ثم كسرة " من " ثم فتحة "صبر" ثم ضمة "صم"، أما إذا نطقنا الكلمتين العاميتين المصريتين "بيت " و "بيض" فإنه يرفع من اللسان جزء وسط بين أمامية وخلفية، ومن ثم فالصوائت تصنف إلى أمامية وخلفية ووسطى وضيقة ونصف ضيقة، نصف مفتوحة و مفتوحة.

ب. **الشفتان:**

لها دخل كبير في تكوين الأصوات الصائتة بالإضافة إلى اللسان قد "تنضم" الشفتان، أو تكسران أو تتخذان وضعا محايداً، تنضم الشفتان كما يحدث في نطق الضمة والضمة الطويلة وتكسران في نطق الكسرة والكسرة الطويلة وتفتحان بصورة محايدة في نطق الفتحتين ولكل من الضم والكسر والفتح درجات كثيرة.

1. الصوائت العربية الأساسية:

هي الفتحة والكسرة والضمة والألف الممدودة اللينة، أو الفتحة الطويلة كما في" قال" والياء المحدودة اللينة أو الكسرة الطويلة كما في بيع والواو المعدودة اللينة أو الضمة الطويلة كما في "روح " ".[1]

وتبنى هذه التصنيفات على أساسين نذكرها فيما يلي:

2. أسس تصنيف الصوائت (الحركات):

وصل اللغوي دانيال جونز في تصوره لهذه الحركات بالنظر إلى عضوين هامين كل الأهمية في إنتاج الحركات وتكوينها وهذان العضوان هما اللسان والشفتان باعتبارهما العضوين الرئيسين المسئولين عن تعديل شكل تيار الهواء المتدفق من الرئتين خلال الفم والمنتج للحركات.

. **موضع اللسان في الفم:** "استطاع علماء الأصوات تحديد منطقة خاصة داخل التجويف الفموي يمكن للسان أن يعترض فيها تيار الهواء المنتج للحركات، دون أن يحدث هذا الاعتراض أي احتكاك مسموع ويتمثل ذلك بحركة مقدمة اللسان أو مؤخرته اتجاه سقف الحنك الأعلى ارتفاعا أو انخفاضا.

_ فقد يحدث ذلك بأن تكون أعلى نقطة في اللسان أمامية وقريبة من مقدمة سقف الحنك الأعلى على قدر الإمكان، دون أن يحدث أي احتكاك مسموع لتيار الهواء المار بين هذين

[1]– محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، ص 183 ص 184 ص185.

العضوين وتسمى الحركة الناتجة بحركة أمامية ضيقة مثل حركة الكسرة الخالصة قصيرة وطويلة مثل: بلاد

_ قد يحدث بأن تكون أعلى نقطة في اللسان أمامية وبعيدة من مقدمة سقف الحنك الأعلى ويحدث ذلك بفتح الفكين العلوي والسفلي قدر الإمكان وتسمى الحركة الناتجة حركة أمامية واسعة مثل حركة الفتحة الخالصة قصيرة وطويلة مثل سأل .

_ وقد يحدث ذلك بأن تكون أعلى نقطة في اللسان أمامية، وتقع في مواقع توسط بين الموضعين الأماميين لسقف الحنك العلوي وهما: الوضع الأول والثاني السابقين.

بحيث لا يؤدي مرور تيار الهواء إلى حدوث أي احتكاك مسموع أيضا، ويتم في هذه الحالة إنتاج نوعين من الحركات."[1]

_ أولهما: حركات تكون أعلى نقطة في اللسان عند النطق بها أمامية وتقع في الثلث أعلى من المسافة بين الحركة الأمامية الضيقة والحركة الأمامية الواسعة، وتسمى الحركة الناتجة حركة أمامية نصف ضيقة ومن أمثلتها اللغة في العربية وذلك فيما يعرف بالكسرة الممالة قصيرة وطويلة نحو كلمة : بيت.

[1] – محمد جواد النوري، من لسانيات اللغة العربية علم الأصوات ، ص 185.

ـ **وثانيهما:** حركات تكون أعلى نقطة في اللسان عند النطق بها أمامية وتقع في الثلث الأسفل من المسافة بين الحركة الأمامية الضيقة والحركة الأمامية الواسعة وتسمى الحركة الناتجة بحركة أمامية نصف واسعة.

ـ وقد يحدث بأن تكون أعلى نقطة في اللسان خلفية وقريبة من مؤخرة سقف الحنك الأعلى دون أن يحدث هذا الاقتراب أي احتكاك لتيار الهواء وتسمى الحركة الناتجة بحركة خلفية ضيقة ومن أمثلتها حركة الضمة الخالصة قصيرة وطويلة مثل قولنا :سؤال ويسوم.

ـ وقد يحدث بأن تكون أعلى نقطة في اللسان خلفية وتقع في مواقع تتوسط بين الموضعين الخلفيين لسقف الحنك العلوي وهما الموضعان 4 و5 بحيث لا يؤدي مرور تيار الهواء إلى إحداث أي احتكاك مسموع ويتم هنا نوعين من الحركات:".

ـ **أولهما:** حركات تكون أعلى نقطة في اللسان، عند النطق بها خلفية، وتقع في الثلث الأعلى من المسافة بين الحركات الخلفية الضيقة والحركة الخلفية الواسعة، وتسمى الحركة الناتجة بحركة خلفية نصف ضيقة مثل لون.

ـ **ثانيهما:** حركات تكون أعلى نقطة في اللسان، عند النطق بها خلفية، وتقع في الثلث الأسفل من المسافة بين الحركة الخلفية والحركة الخلفية الواسعة وتسمى الحركة الناتجة بحركة خلفية نصف واسعة.

_ وهناك نوع من الحركات تكون أعلى نقطة في اللسان عند النطق بها، في وسط منطقة الحركات وسمى هذا النوع من الحركات بالحركة المركزية أو بالحركة المتوسطة.

. **وضع الشفتين** : " وفيما يتعلق بوضع الشفتين أنهما تتخذان في أثناء إنتاج الحركات فقد لاحظ علماء الأصوات وفي مقدمتهم دانيال جونز أنها تتخذان ثلاثة أوضاع هي:

- وضع الضم: وتتخذه الشفتان، على تفاوت في نسبته مع الحركات الخلفية
- وضع الانفراج: وتتخذه الشفتان، على تفاوت في نسبته مع الحركات الأمامية
- وضع الحياد: وتتخذه الشفتان مع الحركة المتوسطة، أو الحركة المركزية كما تسمى "[1]

ثالثا : مقاييس الصوائت ومخارجها.

1. مقاييس الصوائت:

تقوم الصوائت بدورا كبيرا في التمييز بين اللغات، فهي التي تحدد طبيعة أي لغة من حيث نطقها وتركيبها وقد وجد الدارسون صعوبة كبيرة في تمثيل الصوائت تمثيلا صوتيا مضبوطا في جهاز النطق على عكس الصوامت.

" ثم إن اختلافها من لغة إلى أخرى وكثرة دورانها في الكلام يجعل الأجانب يجدون صعوبة في محاولة نطقها من خلال قيامهم بجهد عسير وشاق على خلاف الصوامت التي يشترك في نطقها كثير من اللغات وهذه العوامل جعلت العلماء يحاولون في وضع مقاييس لقياس بها كل لغة

[1] _ محمد جواد النوري، من لسانيات اللغة العربية علم الأصوات ، ص 185.، ص 186 ص 187.

وهذا ما قام بها دانيل جونز حيث اقتبس المقاييس من عدد من اللغات لتوافق فيها أي لغة نظرا لأهمية اللسان في تشكيل الصوائت ثم تحديد مقاييس الصوائت وفق محورين هما : المحور العمودي من اللسان أوخط العرض والمحور الأفقي أو خط الطول، حيث نجد في المحور العمودي للسان جزئين : جزء أمامي وجزء خلفي فالأول يخص ما يقابل من وسط الحنك وتكون فيها أربع نقاط تأتي على درجات متفاوتة في الارتفاع صوب الحنك. فأعلى نقطة يمكن اللسان الوصول اليها في اتجاه الغار وذلك لوجود متسعا يستطيع الهواء الخروج من دون إحداث أدنى احتكاك ويرمز له بـ i وتعني الكسرة المرفقة في العربية وإذا زاد هنا ارتفاع اللسان عن حده سمع الحفيف فيخرج الصوت من صوائت إلى صوامت، أما أدنى نقطة يمكن تحديدها فهي عند ما يصل إلى قاع الفم من أجل إنتاج الفتح المرفق a

أما الثاني أي الجزء الخلفي فيختص به حين يتجه إلى ما يقابله إلى أقصى الحنك حيث تتشكل فيه أربع نقاط يمثل أعلاها ارتفاعا الرمز "u" وإذا تعدى هذا الصوت مخرجه لدخل منطقة الصوامت إذا حدث احتكاك، أما الرمز a فهي تمثل الفتحة المفخمة.

فبين أعلى نقطة وأدناها من هاتين الجزئيين يوجد مقياسان آخران متعاقبان (e,٤) ، وبين (a,i) ثم (o,a) بين(a,u) وتقرأ من اليمين إلى اليسار.

وبهذا يتكون لدينا ثمانية صوائت هي مقاييس معيارية تمثل كل اللغات والشكل الآتي يوضح مواضع الصوائت المعيارية:

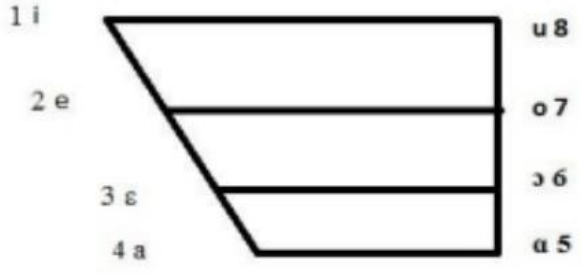

1 "

_الصوت (i) رقم 1 = الكسرة وياء المد.

_الصوت (e) رقم 2= إمالة الفتحة وألف المد إمالة شديدة.

_ الصوت 3 = إمالة الفتحة و ألف المد إمالة خفيفة.

_ الصوت(a) 4 = الفتحة و ألف المد المرققتان.

_ الصوت 5 = الفتحة وألف المد المفخمتان .

_ الصوت 6 = كلمة صح بلهجة أهل الصعيد.

_ الصوت (o) 7 = الضمة المفخمة.

_ الصوت (u) 8 = الضمة و واو المد.

[1]– ينظر سعيدة بلعباس، صوائت العربية، دراسة وصفية في ضوء علم الأصوات الحديث ، جامعة تلمسان، الجزائر، ص168،169.

ومن هنا نلاحظ أن أسس تصنيف الصوائت تختلف باختلاف كيفية النطق وإخراج الحركات بطريقة صحيحة ومن موضعها عن طريق اللسان والشفتين.

2. مخارج الصوائت:

"يشمل مصطلح الصوائت حروف المد الثلاثة والتي تسمى (الصوائت الطويلة) والحركات الثلاث التي تسمى (الصوائت القصيرة)الصوائت الطويلة يسميها القدامى حروف المد وهي الالف والواو والياء...."[1] الصوائت القصيرة هي الحركات القصيرة، حروف المد ثلاثة و الحركات ثلاث أيضا هي الفتحة الكسرة والضمة و الفتحة بعض الالف والكسرة بعض الياء والضمة بعض الواو

ومخارج هذه الأصوات هي:

أ . "ارتفاع اللسان إلى الحنك الأعلى واتخذ أقصى ما يمكن من الارتفاع بحيث يكون بين اللسان والحنك الاعلى فراغ يسمح للهواء بالمرور دون احداث خفيف والشفتان في حالة انفراج تام يبرز أول مقياس لأصوات الليل عند المحدثين وهو ما يشبه في اللغات الأجنبية حرف (i) ويقابل الكسرة المرققة قصيرة أو طويلة(كسرة الكاف وياء المد في كتابي)

ب. واذا هبط اللسان إلى اقصى ما يمكن ان يصل اليه في الفم بحيث يستوي في قاعه مع انحراف قليل في اقصى اللسان نحو اقصى الحنك والشفتان أيضا في حاله انفراج تام فإنه

[1]– عبد الله محمود عبد العبد، في اللسانيات اللغة العربية ، دار الخليج ، عمان ، الأردن 2017، ط2 ، ص21

يبرز المقياس الثاني ويرمز إليه في اللغات الأجنبية بالحرف (a) في العربية الفتحة المرققة قصيرة وطويلة.

ت. فاذا ارتفع اقصى اللسان إلى اخر حد ممكن نحو الحنك الاعلى بحيث يترك من الفراغ ما يسمح بمرور الهواء حفيف ، حدث صوت الليل الذي يرمز له في اللغات الأجنبية بالرمز (u) وهنا تكون الشفاه في كامل استدارتهما ويقابل هذا الصوت في العربية الضمة المرققة قصيرة وطويلة. [1]"

i : الصوت يرتفع مقدم اللسان في حالة النطق به اتجاه الحنك الأعلى إلى أقصى حد ممكن مع بقاء هذا الصوت حركة.

a: الصوت ينخفض مؤخر اللسان في حال النطق به إلى أقصى حد ممكن مع رجوع هذا الجزء من اللسان إلى الخلف قدر الطاقة و مع بقاء الصوت حركة أي بحيث إذا تأخر اللسان أبعد من ذلك كانت النتيجة هي ظهور صوت أخر.

رابعا: الفرق بين الصامت و الصائت :

من المعلوم أن الأداة الأساسية أو الطبيعية للغات الإنسانية هي الأصوات. حيث قسم علماء الأصوات أصوات اللغة إلى قسمين هما صامتة وصائتة وهذا ما أدى إلى التفريق بينها من أجل معرفة الباحث ماذا تعمل كلا منهما ونذكرها فيما يلي :

[1]– عبد الله محمود عبد العبد، في اللسانيات اللغة العربية، ص 22.

_ الأصوات الصامتة: " تكون الأصوات الصامتة مجهورة أو مهموسة، أما أصوات اللين فلا تكون إلا مجهورة ."[1] ولذا لاحظ المحدثين أن الأصوات الساكنة على العموم أقل وضوحا في السمع من أصوات اللين.

"فأصوات اللين تسمع من مسافة عندها قد تخفى الأصوات الساكنة أو يخطأ في تميزها."[2]

أي أن الصوائت تمتاز بالوضوح السمعي إذا " وليست كل أصوات اللين ذات نسبة واحدة في الوضوح السمعي؛ بل منها الأوضح. فأصوات اللين المتسعة أوضح من الضيقة أي أن الفتحة أوضح من الضمة والكسرة. كما أن الأصوات الساكنة ليست جميعها ذات نسبة واحدة فيه بل منها الأوضح أيضا، فالأصوات المجهورة أوضح من الأصوات المهموسة. وذلك من خلال أن " الوضوح السمعي الذي بنيت عليه التفرقة من الأصوات الساكنة وأصوات اللين، هو تلك الصفة الطبيعية في الصوت لا المكتسبة من طول أو نبرة فصوت اللين أوضح من الصوت الساكن" [3].

وهذا يعنى أن أساس التفرقة بين الأصوات هي صفاتها ومحتواها.

" أما عند القدماء فنجد أن الأصوات الصامتة تمتلك مخارج صوتية مجددة أما الصوائت لا تمتلك هذه الصفة،" فالصوائت تتميز بكيفية مرور الهواء في الحلق والفم عن طريق ممر يخلو من

[1]– خليل إبراهيم عطية، في البحث الصوتي عند العرب، الموسوعة الصغيرة، دار الجاحظ للنشر بغداد 1983،ص48.

[2] – إبراهيم انيس، الأصوات اللغوية، ص 27.

[3] – نفسه، ص 28.

حوائل وموانع، في حين أن الصوامت ينحبس معها الهواء انحباسا محكما فلا يسمح له بالمرور لحظة من الزمن". [1]

" وجود فروقا بين الأصوات الساكنة في معظم اللغات؛ ولكنها ليست من الوضوح أو الشيوع بحيث تقف حجر عثرة في نطق الأجنبي عن اللغة كما يحدث عند النطق بأصوات اللين، هذا إلى أن الأصوات الساكنة سهل ضبطها متى تحدد مخرجها. وفي معظم الأحيان تشترك اللغات في كثير منها؛ فمعظم الأصوات الساكنة في اللغة الفرنسية تماثل إلى حد كبير نظائرها في اللغة العربية".[2]

" أن الحروف الصحيحة تقبل التحريك والإسكان أما حروف العلة فلا تقبل تحريكا والا اسكانا ".[3] ، فهي تضعف من تحمل الحركة الزائدة عليها.

إذن مما سبق وذكرناه في الفرق بين الصامت والصائت نجد أن الفرق جوهري وذلك في الناحية الصوتية من خلال طريق مرور الهواء من الحلق والأنف والفم عن طريق الأوتار الصوتية فالصوامت لها صفات ومخارج متعددة بينما الصوائت لا توجد لديه هذه المعايير.

[1] _ إبراهيم انيس، الأصوات اللغوية ، ص.27.

[2] – نفسه، ص 30.

[3] – تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص 70.

الفصل الثاني: دلالة الصوامت والصوائت في سينية البحتري

أولا: ترجمة للبحتري.

ثانيا: التعريف بقصيدة سينية البحتري.

ثالثا: دلالة الصوائت والصوامت في سينية البحتري.

أولا: ترجمة للبحتري:

1. مولده:

هو أبو عبادة الوليد بن عبيد بن يحي بن عبيد بن شملال من طيء من قحطان. ولد بمنبج ونشأ وتخرج بها ثم خرج إلى العراق ومدح جماعة من الخلفاء أولهم المتوكل على الله، وخلقا كثيرا من الأكابر والرؤساء وأقام ببغداد دهرا طويلا ثم عاد إلى الشام وتوفي على الأرجح في سنة 284 هـ ".[1]

ولد البحتري في أوائل القرن الثالث هجري سنة 265، ولما شاب اتصل بأبي تمام ،كان أبو تمام في ذلك الوقت قد عرف واشتهر أمره، كان له مجلس في حمص حينما كان يتصل بأهل حمص ، فكان شعراء حمص يأتونه فيشيدونه أشعارهم وكان البحتري من الذين أتوه وأنشدوه. استبق البحتري وقال له: أنت أحسن من أنشدني فحدثني عن حالك فشكى له البحتري وسوء حال فكتب له أبو تمام كتابا إلى أهل معرة النعمان ينبئهم أن هذا الرجل أو هذا الشاب على حداثة سنه، نابغة بارع في الشعر ويوصيهم به خيرا فلما قرأوا الكتاب عنوا بالشاعر وجعلوا له مرحبا قدره أربعة ألاف درهم كل عام .ومنذ دلك اليوم اخد البحتري يحس أنه خليق أن يرتفع بشعره إلى منزلة أرقى من المنزلة التي وصل إليها "[2]"

2. أستاذيته:

[1]– محمد علي أبو حمدة: في التذوق الجمالي لسينية البحتري، مكتبة المحتسب، عمان، الأردن، ص19.

[2]– طه حسين، من حديث الشعر والنثر، مؤسسة هنداوي ،2013، ص108.

برز في فن الوصف على وجه الخصوص فلم يأت من الوصف مثله خاصة في وصف العمران ووصف المراكب البحرية في القتال وغير ذلك وهكذا صار البحتري أستاذا لكل من جاء بعده في هذا الفن وأصبح الجميع عالة عليه في هذا المجال وأخذوا يقلدونه ويستفيدون من شعره بل ويعارضون أشعاره في الوصف في الوصف كما نجد من شوقي حينما كتب قصيدته الحمراء يحاكي فيها سينية البحتري التي وصف فيها البحتري الأثر المتبقية في إيوان كسرى.....بل وقد أصبح البحتري أستاذا ليس في الوصف فحسب ، وإنما أستاذ للشعراء في سهولة المأخذ والبعد عن التعقيدات في الشعر، ومستكره الألفاظ والكلمات الوحشية تبعه في ذلك كثيرون ومنهم: أبو فراس الحمداني والمتنبي وغيرهم."[1]

3. عيوبه وما أخذ عنه معاصروه:

لقد كان البحتري مثقفا ثقافة أدبية واسعة ولا بد أن يكون لهذا الاطلاع الواسع أثره في شعره، فيجد كثيرا من المعاني التي جاء بها الشعراء السابقون سبيلها إلى شعره وهنا يقول شوقي ضيف:".....كان البحتري يلائم بين شعره وبين روح العصر عن طريق ثقافة واسعة لشعر أستاذه أبي تمام وشعر من سبقوه المرة تلو المرة حتى أصبح لا يتجزأ من جوهر شعره لذلك نعمه معاصروه طويلا بأنه يغير على أشعار من سبقوه فيسلبها لنفسه...". [2]

[1]– محمد أنس عبدالله : رسالة ماجستير حول الوصف في شعر البحتري وصف الربيع نموذجا، العلوم الإسلامية الأساسية، ص5.

[2]– بن محي الدين الجنان، البحتري دراسة نقدية حول الفنون الشعرية ،ج 28 من سلسلة أعلام أدباء والشعراء، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ص99.

عاصر البحتري كثيرا من الشعراء الذين لهم قيمتهم في عالم الأدب العربي أشهرهم : أبو تمام، دعبل الخزاعي، ابن الرومي ،ابن الجهم، ابن المعتز، عبيد الله بن طاهر ،الحسين بن الضحك. وأعظم هؤلاء الشعراء تأثيرا في البحتري هو أبو تمام وقد تحدثنا عن أستاذتيه للبحرين وعما حفظه التاريخ من بعض دروس أخدها البحتري عن أبي تمام "[1]"

ثانيا .التعريف بقصيدة (سينية البحتري) :

1. موضوع القصيدة:

لو لم يكن للبحتري غير هذه القصيدة لكفى، هكذا قال النقاد قديما. لأنهم رأوها صورة بديعية لخلاصة فن البحتري في شعره ، وقالبا قويا يوضح نفسية المشاعر، وثقافته وأسلوبه ،ولأنها تناولت موضوعًا قريب من الجدة .

صنفت نفسي عما يدنس نفسي وترفعت عن جدا كل جبس ....

فالقصيدة في وصف أيوان كسرى الذي يبعد عن بغداد مسيرة يوم في جملة اطلال "المدائن " عاصمة الفرس. وقد زاره البحتري وهو حزين ضيق الصدر، ضبر النفس ولكل سبب ضيقه قتل المماليك الأتراك الخليفة المتوكل، وتسلطهم على الحكم وغضبه من الأتراك دفعه إلى مدح الفرس في سينيته ، ولهذا نلحظ طابع التسليم والحزن، وشكوى تقلب الأيام باديا على القصيدة .

[1]– بن محي الدين الجنان، البحتري دراسة نقدية حول الفنون الشعرية، ص 100.

ولما كان الدافع إلى نظمها نفسيا فقد جاء عمله فريدا بديعا، ذلك أنه أول شاعر عربي وصف الأوابد القديمة ، و وظفها للتنفيس عن ضجر روحه، وأطال في وصف منحوتاتها وأكبر في الفرس مراته غيناه من نقوش ومحفورات، ولقد عيب على البحتري انفعاله الزائد وإكباره الفائض ،وهو يعلم أن المكان لملك الفرس الذي كان يحارب العرب. وكان المشاعر تنبه إلى هذا العيب فقال ما سيقوله النقاد بعده ، ذاك عندي وليست الدار داري باقتراب منها ، ولا الجنس جنسي .

وأخد الفرس بسينية البحتري، ولم يبرز عندهم شاعر يصف تلك أكاسرته إلا في القرن السادس ،هذا الشاعر هو الخاقاني (ت 595ه) والذي يلقب بحسان الحجم فقد زار الإيوان ووقف موقف البحتري يقلدها بأربعين بيتا، فلم يستطع أن يبلغ مبلغ البحتري ،لأن المبدع غير المقلد وقصيدته مذكورة في متابع "تحفة العراقيين ".[1]

2. المناخ الشعري للسينية :

إذا كان الشعر على الشعر هو الليل ، فليس مثل شعر البحتري نفسه بقادر على أن يحملنا على التعليق في أجواء الفن الشعري وإبداع معماره ، وإذا كان الفن الشعري هو غايتنا في هذا التذوق ، وإليه المقصد و عليه التحويل، فإن قصائد البحتري في أقصى درجات البشاشة والسرور وقصائده في أقصى درجات الحلكة والاكتئاب – فيما اتصل بالمتوكل– لهي المفاتيح الفنية

[1]– محمد التونجي، المعجم المفضل في الآدب، ج2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص 540 _541.

والمعابر السحرية إلى تدوق الجمال الفني في قصيدته السينية والوقوف على مراميها ومشارفة آمادها" .[1]

حيث تعد سينية البحتري تحفة فنية جديرة بالتأمل و القراءة مرات متعددة وذلك لما تحمله قافية السين هذا الحرف الهامس الساحر الذي يقعد في منطقة بين الكتمان والبوح والإخفاء والإظهار.

ثالثا. دلالة الصوامت والصوائت في سينية البحتري:

1. مفهوم الدلالة .

أ.لغة : قال ابن فارس :الدّال واللام أصلان :أحدهما: إبانة الشيء بأمارة تتعلمها والآخر: اضطراب في الشيء. فالأول قولهم: دلَلْتُ فُلانًا على الطريق. والدليل :الأمارة في الشيء، هو بيان الدلالة والدِلالة...."[2]

وفي لسان العرب:" عليه(...) : انبسط في الحديث : يمشي على الصراط مدلاً

أي منبسط لا خوف عليه دله على الشيء يدله دلاُ فاندل سدده إليه ، وقد دله على الطريق يدله دلالة و دِلالة ودُلالة.."[3]

وجاء في تاج العروس " دللت بهذا الطريق دلالة عرفته ودللت به أدل دلالة، ثم إن المراد بالتسديد إراءة الطريق، دل عليه يدله دلالة ودلولة فاندل على الطريق."[1]

---

[1]– محمد علي ابو حمدة : في التذوق الجمالي لسينية البحتري، ص27.

[2]– ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج2، ت: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، ص259.

[3]– ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، لبنان، ط 1، 1997، مج2، ص6.

إذن فالدلالة في قواميس اللغة يقصد بها الإرشاد إلى الشيء والإبانة عنه.

ب. اصطلاحا:

يرى العلامة التهانوي (ت 1158هـ) " الدلالة بالفتح هي على ما اصطلح عليه أهل الميزان ، والأصول، والعربية، والمناصرة أن يكون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر ....والشيء الأول يسمى دال والشيء الأخر يسمى مدلولا "[2]

ويعرف الجرجاني بقوله:" هي كون الشيء بحاله يلزم من العلم به العلم بشيء آخر والشيء الأول هو الدال والثاني هو المدلول" [3]

الدال والمدلول وما يطلق عليه في بعض الأحيان اللفظ والمعنى وهما ركنا الدلالة، أي أن اللفظة دال تستدعي المدلول للوصول إلى المعنى.

2. دلالة الصوامت في سينية البحتري:

نسبة تكرار الصوامت في سينية البحتري

الحرف	نسبة التكرار
ل	9،40 %
ي	7،60 %

[1]– الزبيدي محمود مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، ط3، 1968، ج7، ص324_325.

[2]– التهانوي الحنفي، كشف مصطلحات الفنون، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط2، ص119.

[3]– عبد القاهر الجرجاني، التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3 ،2009، ص108.

ن	7 %
م	6،55 %
و	6،4 %
ر	5،3 %
س	5%
ب	4،95 %
ع	4،20 %
ت	4،10 %
ه	3،15 %
ف	2،75 %
د	2،70 %
ك	2،35 %
ح	1،90 %
ج	1،70 %
ق	1،55 %
خ	1،25 %
ص	1،20 %
ش	0.95 %
ط	0،90 %
غ	0،80 %
ز	0،75 %
ذ	0،60 %

ض	0،50 %
ظ	0،35 %
ث	0،15 %

هذه الصوامت تتميز ببعض الصفات وهي :" الجهر و الهمس، الشدة والرخوة ، الإطباق والانفتاح والاستعلاء والاستفال، والتفخيم والترقيق، الإذلاق والإصمات الصغير، التكرير، الاستطالة والتفشي" .[1]

نلاحظ من خلال توزيع الأصوات في القصيدة أن البحتري قد قام بتكرار بعض الحروف أكثر من غيرها وهذا دلالة على أن الشاعر انتقا الأصوات التي تخدم أغراضه، والتي توضح معانيه ومقاصده .

فالمتصفح لهذه القصيدة يلتمس بوضوح انتشار هذه الصوامت:

الصوامت المجهورة: " ومعنى الحرف المجهور أنه حرف قوي يمنع النفس أن يجري معه عند النطق به لقوته وقوة الاعتماد عليه في موضوع خروجه ، وإنما لقب هذا المعني بالجهر، لأن الجهر : الصوت الشديد القوي فلما كانت في خروجها كذلك، لقب به لأن الصوت يجهر بها

[1]– مصطفى السعداني، البنيات الأسلوبية في لغة الشعر العربي الحديث، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1994، ص54.

لقوتها ..[1] وهذا ما ورد في القصيدة في استعمال هذا النوع من الصامت (زعزعني ،جبسي ،المدائن ،يغتلي ،اتباعا ،عمرت، رابني، رحلي، تراه، الدرفس، ماجفيت)

نلاحظ في الأمثلة الآتية أنها حوت صوامت مهجورة (الهمزة، الجيم، العين، الراء، الباء) فقد ورد الباء متكرر (بيعي، بيعة، بعد، صبابة، البلوى، القب، البسابس بانية، كتائب، بكماة، غبن، بابه) وهو صوت جهوري احتكاكي يتلاءم مع الحالة النفسية للشاعر الذي يصرخ من أعماقه ويأمل في تغيير الواقع (لبس، ينبيك، بترس، رابني، محبوبة) كذلك نلاحظ تكرار في حرف العين والذي تم ذكره 84 مرة (زعزعني ،علل، عهدتني، مساع، علمت، معاطي، تعلو، إتباعا، نعمر، أعانو) وهو صوت يعطي حسب موقعه ايقاع مميزا إضافة إلى كونه صوتا احتكاكيا تتراوح دلالته ما بينا لانتفاضة والتحرير والذل والعبودية والتمسك في مجابهة حوادث الدهر المزعزعة.

إضافة إلى الصوامت المهجورة (الواو ،الغين، القاف) فقد ودرت لتصور لنا المواقف التي توحي بالحسرة والأسى، فحرف الغين و الذي يعد من الأصوات الاحتكاكية المجهورة الشبه مفخمة تكرر في القصيدة 16 مرة فتندرج صفات هذا الحرف ضمن الاضطرابات و الاهتزازات والقهر النفسي وهذا ما نجده في هذه بعض ألفاظ هذه القصيدة (إغماض، يغتلي، الغو، غيرن، غلائل، مغلق)

الصوامت الشديدة:

[1]– أبو محمد مكي ابو طالب، الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، تح: ابو عصام حسين بن عباس بن قطب ،مكتبة قرطبة البحث العلمي، ط1، ص117.

(الكاف ،الضاد ،الطاء، القاف، الدال، التاء)

(ملكنا، موقفات، بإقتراب، القيان، كلاكل، بتطلق، كأطلال، تطفيف، تذكر، الخطوب) المتمعن لهذه الصوامت يلحظ فيها الشدة والقوة "أظهر لنا شعوره الإنساني ،وتناسى عصبيته القومية، فأقر بأمجاد الفرس الغابرة وبدا معجب بآثارها ومناقبهم والتي لم تكن شبيهة بأطلال العرب في الأرض". ...."[1]

وتجدر الإشارة إلى أن الصامت حرف الكاف (ملكنا، سكنوه، الكأبة، تماسكت، ينبيك، نسكي، كية، عراك، كلاكل، أكلف، بكماة، عكست) أخذ حيزاً كبيراً من بعض الأصوات المهموسة التي هي الحاء والشين.

الصوامت الرخوة (هو الذي يجري فيه الصوت):

(نفسي، شمس، تنسي ،لبس، سقاني، مساع، البسابس، العيش) يتضح التركيز على "النفس "من خلال بعض من هذه الألفاظ لكثرة الترديد والتكرار الذي يعكس تلاطم المشاعر واتخاد مواقف من الناس والعلاقات والأشياء.

و جمال حرف السين الذي يشعر السامع أن الكلمات تريد أن تتجاذب فيما بينها.

كما نلاحظ في القصيدة انتشار صوت اللام بكل وضوح ، أين تكرر حوالي 188مرة وهذا راجع لخصائص هذا الصوت والتي تصب في خدمة غرض الشاعر، فهو يعد من الأصوات

[1]– عمر فاروق الطباع، فنون الشعر العربي ،دار القلم بيروت، لبنان، ط 1، 1992، ص142.

اللثوية متوسط بين الشدة والرخاوة ،(لتعسي، لإختباري، لايشاب، خلس، للشارب، قلب، الليالي، غلائل، للسرور، حلم، لولا، الحظوظ، علل) يدل حرف اللام في القصيدة على الالتصاق والتمسك واللوم.

الصوامت المطبقة: (ترفع ظهر لسانك إلى الحنك الأعلى مطبقا له)

(طففتها ،تطفيف، حطَّة، الخطوب ، الحظوظ، خلاط، إغماض، أضوأ، ظني، يتظنى)

يستخدم حرف الضاد في العديد من الكلمات العربية والتي تدل على الزياد والضغط والقوة والاطباق لفظة " الحظوظ" تعني النعم والفوائد المتعددة ويشير حرف الضاد هنا على الزيادة والكثرة

أتَسَلّى عَنِ **الحُظوظِ** وَآسى لِمَحَلٍّ مِن آلِ ساسانَ دَرسِ

يعبر البحتري عن كيفية التعامل مع تقلبات الحياة، فهو يرى أن على الانسان أن يتسلى عن الحظوظ، أي أن لا يفرح كثيرا بالنعم ولا يحزن كثيرا على المحن، لأن كل ذلك زائل ، ويعبر من خلال هذا البيت عن حزنه على زوال حضارة عظيمة مثل حضارة الفرس.

في لفظة " أضوأ " صفة مبالغة من ضوء يدل حرف الضاد على نفس المعنى كذلك الزيادة والشدة.

الصوامت المستعلية(الاستعلاء):(تتصعد إلى الحنك الأعلى):

(بخس، الاخس، خافظون ، يخسي ،غدون، اخضرار، خرس، أفرغت، غيرن، مشمخر، خنس، غرسوا ،خِمسِ) هذه الصوامت فيها نوع من الخشونة، وفي لفضتي " يخسي وخنس" واللذين

فيهما نوع من كراهية السمع إذ يأتي التلفظ بهما خشنا "الأخسي" توحي بحالة الشاعر النفسية، التي يعاني فيها من الحرمان والمنع ، وسفالة ونذالة الناس، فهو ينطق بشيء من الشدة والخنخنة، فإنه يوحي بالخراب كما أنه يوحي بمشاعر انسانية من الاشمئزاز والتقزز.

الصوامت المفخمة(التفخيم):

وهي تعظيم الحرف في النطق، حتى يمتلئ الفم بصداه ....."[1] ،(القيان، القوم، الخطوب، قفار، يختال، سقاني، مشمخر، رضوى، الصبابة، سنخ، ضاحين)

في الألفاظ التالية : "يختال" ، " مشمخر"، "سنخ"، ينطق حرف الخاء بشدة مع فتح الحرف الذي يليه يضيف حرف الخاء معنى التباهي والتفاخر على الكلمات.

صوامت الصفير:

" صوت زائد يخرج من بين الشفتين شبيها بصير الطائر، وحروفه :السين ،الزاي ،الصاد....."[2]

وعرفه مكي في كتابه (الرعاية):" وحقيقة الصفير أنه اللفظ الذي يخرج بقوة مع الريح من طرف اللسان مما بين الثنايا تسمع له حسا ظاهرا في السماء "...."3"

[1]– ابراهيم نجا، التجويد والأصوات، دار الحديث ،القاهرة، مصر، ط1، ص76.

[2]– صبحي صالح ، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، ط1،1960م، ص282.

فنلاحظ في قصيدة البحتري استعمال الصامت (السين) المكرر (صنت نفسي، كل جبسي، تماسكت، التماسا، لتعسي، ونكسي، الأخس، عنسي، سعدى، رمس، يخسي، فرس، خمس، كس، تنسي، آسى.)

فحرف السين من الحروف التي تحمل ايقاعا موسيقيا حلوا وعذبا حرف النضارة والجمال هو من الحروف القريبة إلى الصاد يتناسب مع الحديث عن أزمة نفس الإنسان تردده في القصيدة عكس لنا حزن الشاعر وانكسار نفسيته وما يترتب عنها من ضعف و هوان، كما يحوي الصامت (الصاد) على دلالة يقول مكي :' ففيهن قوة لأجل هذه الزيادة التي فيهن، فالصفير من علامات قوة الحرف، و(الصاد) أقواها للإطباق والاستعلاء للذين فيها.."[1]وفي القصيدة تحمل أصوات الصفير هذه دلالات ذات بعد نفسي من همس ورقة وليونة ونقص وضعف ، وخشوع في القلب، وخفوت الأصوات ، التي تنسجم مع جلالة الإيوان وعظامته.

كما زاد حرف السين من رونق وجمال القصيدة واكسبها نغمة وجرسا موسيقي عذب وجميل فهو من الحروف المهموسة والمرققة فقد أعطت صفة الصفير والتي يتميز بها هذا الحرف القوة ليبرز ويظهر على بقية الأصوات الأخرى والذي جعله البحتري حرفا ينقل من خلاله تجربته الشعرية وحاله النفسية فجاء خادما للمعنى إضافة إلى ايقاعه الهادئ، فقد اختار الحرف المناسب في المكان المناسب و الذي يوائم زفرات النفس فصور لنا قلقه و اليأس القاتل والصمت الرهيب فنلامس روحه التي تعبت من مخالطة الخلفاء و الأمراء.

[1]– ابو محمد مكي أبو طالب، الرعاية لتجويد والقراءة وتحقيق لفظ التلاوة، ص116.

حرف الزاي وقد ذكر في القصيدة 15 مرة أي بنسبة 0.75 % يعتبر هذا الحرف من حروف العصافير، يخرج صوت صفير إضافي أثناء النطق به، مخرجه من طرف اللسان مع ما فوق الثنايا السفلية نفس مخرج الصاد والسين ، يحمل صفة الجهر و الرخاوة ؛ أي جريان الصوت هذا يؤدي إلى ظهور صوت كأنه صوت دبابة في الحرف، نجده في الألفاظ التالية: (زعزعني، مزعجا، لا تزرني، الزحام، للتعزي ،الزمان ،الجرماز ،يزجى ، زمعاطي) ويدل حرف الزاي في القصيدة على التأثر الشديد و الضيق الذي يعاني منه الشاعر وتعبه وحالته السيئة التي كان يعيشها وبدل جهده رغم أن الدهر هو خصمه (وَتَماسَكتُ حينَ زَعزَعَني الدَهرُ) و كأن الأرض تتزلزل تحت قدميه، ويرى أن الزمان ينعم الأنذال ويخاصم الشرفاء فيقتر لهم العيش.

صوامت القلقلة : اضطراب الحرف عند النطق به ساكنا "فإذا أردت بيانها للمخاطب احتجت إلى قلقة اللسان وتحريكه عن موضعه حتى يخرج صوتها فتسمع"[1] في القصيدة (قفار ، القيان ، اللقاء، القب، تطقها، تتقراهم، مرهقا، القو)

3.دلالات الصوائت (الحركات) في سينية البحتري:

" لاريب أن الصوائت لها دلالات داخل السياق، بل في الكلمة ذاتها وهذا من معجزات اللغة بل له الأثر النفسي على نفسية المتلقي والأصوات اللينة (العلل المد الصلة، الطليقة لها مهمة جلية في اللغة العربية حيث تعتبر أساسا لقوة السماع في اللغة الراسخة القدم في تأريخ المشافهة وهذه الخاصية كانت طابع الشعر العربي وسنحاول تبيان بعض مواطن دلالة الصوائت في سينية

[1]– عبد الكريم الديني ، فصول علم اللغة ، عالم الكتب للطباعة والنشر، ط1 ، ص159.

البحتري :السين الملاحظ من سينية البحتري أن حرف السين أخذ حظ أوفر من الانتقال حيث قفل به البحتري قصيدته وكان مكسور مهموس رخو، وأن وقع آخر الكلمة أوحى بالخفاء والرقة والضعف والاستقرار" وهو أحد الحروف الصفيرية ، صوت يوحي بإحساس لمسي بين النعومة والملاسة ، بإحساس بصري من الانزلاق والامتداد وبإحساس سمعي وهو أقرب إلى الصفير". [1]

وهذه الصفات التي يتميز بها هذا الصوت جاءت بإيحاءات مختلفة منها :

فيوحى الخفاء لفظ حسي في قوله:

وكأن الوفود ضاحين حسرى من وقوف خلف الزحام وخنس

ومن الرقة والضعف في كلمة (ياخسي)، وهو من الصلابة في كلمة (عنسي) ، (ترسي) نجد كترة تكرار هذه الحروف في القصيدة حيث تكرر حرف السين ، فمثلا في البيت الأول (نفسي، يدنس ، جبس)وذلك لتشكيل أثر بارز متوالي مع الألفاظ والقافية كلها وتجادب مع الإيقاع الداخلي مشحون بنغمة هادئة كأنه همس في الأذن وتطريب للمشاعر كما أنه يتناغم مع ما يجاوره في المقاطع الصوتية كصوت الميم والراء فوجدوا صوت قبل السين يحدث مفاجأة لدى المتلقي بهمس خفي دون أن يشعر به (مثل أمس ، خمس ، حمس...) وصوت الكاف (نكس، نكسي...) وكل هذا جاء عن طريق التراكم الصوتي الذي يسجل الشاعر ميزة في تدعي الأصوات داخل القصيدة وأبعادها لأن صوت السين المهموس المجاور للراء والميم المجهورين جاء خاص قائم على الانسجام والملائمة.

[1]– عبد القادر شارف، الصوامت والحركات الطوال في شعر البحتري، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر، م2،ع4، مجلة المحكمة للدراسات الأدبية واللغوية، جوان 2014، ص121.

أما السين فوردت في هذه القصيدة لتدل على دلالة معنوية يقتضيها السياق حيث نجد كلمات في القصيدة تحمل شحنة من دلالية تمثل الحزن والكآبة وهي :, نفسي ، نكسي، الهموم ، أس وأسى ، الخطوب الرمس مأتم حيث يعمل الشاعر من خلال محاولته استحضار المتلقي فيمنحه حضورا وينقله إلى أجواء في زمان غير زمانه ومكانه وغير مكانه .

كما أن لحرف السين شيوعا في فواصل أي القرآن الكريم حيث نرى أن الشاعر استنبط من سور القرآن ما يعادل الخمس، وقد اقتبس من سورة الناس قال تعالى: { من شَرّ ٱلوَسْواسِ الْخَنّاسْ } " آية 4" ألفاظا ندكر منها خنس وهي صيغة المبالغة الخناس وكأن هناك تلازما دلاليا بين الألفاظ والمعنى وهذا ما أدى إلى الحالة النفسية الضعيفة للشاعر والتراكم الصوتي للسين أحدث تراكما في الهمس والانخفاض في النغم وضعفا ورقة في الصوت ومن المعروف عن حرف السين أن موسيقاه حزينة وهادئة ، فأشاع البحتري أنغامه الحزينة في أنحاء القصيدة بهذا الحرف الهادئ الحزين ليوصل مشاعره وأحاسيسه لدى القارئ.

النون:

نجد حرف النون في سينية البحتري تكررت في البيت الأول ست مرات مخففا ومشددا في مستهل قصيدته في قوله: صُنتُ نَفسي عَمّا يُدَنِّسُ نَفسي وَتَرَفَّعتُ عَن جَدا كُلِّ جِبسِ

كان تكرار هذا الحرف عاليا في القصيدة وذلك لأنه كان يريد أن يكشف لنا عن حالته النفسية المكبوتة بالرغم من أنه لم يوظف صوت الهمزة وبلغته الزفيرية المهموسة كان ينهي كل مطلع من كلامه، حيث كان يتجاوب اهتزازه الصوتي في التجويف الأنفي مما يؤدي إلى شّد

الألفاظ بعض الشيء أوحى بالانبثاق والخروج من الأشياء وذلك نحو قوله (يتظنى ، كأنه، ظنىّ ، النّحور) فالنون تعد وحدة صوتية لها وظيفة مستقلة في البناء الصوتي للكلمة وتمثيل لذلك:

وَأَعانوا عَلى كَتائِبِ أَرياطَ بِطَعنٍ عَلى النُحورِ وَدَعسِ

الهاء : الملاحظ في سينية البحتري أن حرف الهاء تكرر كثيرا بعد حرف السين، فالشاعر هنا وضعها بكثرة لكي يشتغل تفكير القارئ ويثير انتباهه لدى السامع، كونها من الأصوات الهاوية وينفتح فيها جهاز التصويب انفتاحا عاديا فيجري النفس معها جريا ، فالهاء " مهموس ورخو، شبه رسمة في السريانية ، شكل الهالة يقول العلا يلي عند إنه لتلاشي "[1] حيث نجدها في هذه القصيدة توضح الأثر السلبي الذي بقى بذاكرة الكاتب بمختلف الانفعالات من حدة وقساوة أو حزن وأسى أو تهكم وسخرية أو رقة وشفافية، وهذه الدلالة نلاحظها في كلماته الكثيرة والمعبرة عن آلامه منها[الكآبة، الصبابة] كذلك لاجتماع صفات الضعف فيها وهي [الهمس، الرخاوة، الانفتاح، الخفاء، الاستفال] لهذا وجب التحفظ ببيانها حيث وقعت من أجل تقوية صوتها عن طريق تقوية مخرجها.

ومن هنا نجد أن المخزون النفسي عند البحتري ظهر في اعتماده على حرف الروي المهموس المكسور السين الذي يغلب على قصيدته والتي كانت تروي لنا أحزانه وآلامه.

الحركات :

[1]- ينظر حسان عباس ، خصائص الحروف العربية ومعانيها، ص 191.

المتمعن في هذه القصيدة ألا وهي سينية البحتري أن الحركات لها دلالة في التعبير عن المشاعر والأحاسيس والانفعالات التي تكون في نفسية الشاعر؛ وذلك واضح في الأمثلة السابقة حضور أصوات اللين والتي تشترك مع الهاء في صفة التوسط فهي بأقصى ما وصلت إليه من تأثر بما جاورها من ألم وحزن، فقد جسدت تجسيدا رائعا ظاهرة التصويت الفني بطريقة خفية عجيبة وذلك حين تتردد في مواضيع خاصة من الحزن والألم مما زادها حسنا وجمالا. حيث ميز علم الأصوات الحديث أشباه الحركات عن غيرها من الأصوات حيث قال إبراهيم أنيس" مجرى النفس معها تعترضه بعض الحوائل، وفيها أيضا من صفات أصوات اللين أنها لا يكاد يسمع لها أي نوع من الحفيف وأنها أكثر وضوحا في السمع." [1] وهذا ما التمسناه في سينية البحتري وذلك لما أضافته الوظيفة الإنتباهية التي تساهم في الحرص على إبقاء التواصل بين طرفي الجهاز.

إن الأصوات السابقة وهي السين والنون والهاء تشبه الحركات، ومن أهم خاصة من خواصها وهي قوة الوضوح السمعي ، ويمكن أن نفسر هذا الشبه بما يجري عند النطق بهده الأصوات .

حيث تطلق الحركات الطوال على الألف والواو والياء وعلى الفتحة والكسرة والضمة فمثلا نجد في قول البحتري: عن الحركات حيث قال :

1_ وَتَماسَكتُ حينَ زَعزَعَني الدَهرُ إلتِماساً مِنهُ لِتَعسي وَنَكسي

4_ وَبَعيدٌ ما بَينَ وارِدِ رِفَهٍ عَلَلٍ شُربُهُ وَوارِدِ خِمسِ

5_ وَكَأَنَّ الزَمانَ أَصبَحَ مَحمو لاً هَواهُ مَعَ الأَخَسّ الأَخَسّ

[1]– عبد القادر شارف، الصوامت والحركات الطوال في شعر البحتري، ص121.

6_ وَاِشتِرائي العِراقَ خُطَّةُ غَبنٍ بَعدَ بَيعي الشَآمَ بَيعَةَ وَكسِ

8_ وَقَديماً عَهِدَتني ذا هَناتٍ آبِياتٍ عَلى الدَنِيّاتِ شُمسِ

من الملاحظ أن في هذه الأبيات قد ظهرت فيها –الألف– بشكل كبير كما أننا نجد أن استعماله للأصوات المجهورة السابقة لها كان أكثر من استعماله للأصوات المهموسة، والأصوات التي جاءت قبل الألف بكثرة هي النون ،الراء ،الذال، الهاء، الياء، الراء ،الواو، الكاف والتي عبرت عن مشاعر الحزن والأسى التي ألمت بنفسية الشاعر وهو بصدد التعبير عن حالته بمختلف الطرق والانفعالات لكي يستطيع إيصال الحزن الذي بداخله إلى مخيلة القارئ إذن فدلالات الألفاظ لا يمتاز بعضها عن الأخر بتركيبه البنائي فقط وإنما تتغير عن طريق الصوائت، فمعنى الألفاظ وإن اتفقت في الشكل والبنية وتطابقت في أصواتها فإن دلالة هذه الألفاظ تتغير بتغير حركاتها بمعنى أن معانيها ستتحول إلى مسار دلالي مغاير تماما نحو :

–الضم والكسر:

مثل عُرسِ و عِرسِ <<عُرس دل على طعام الوليمة حيث قال أبو عبيد في قوله عُرسي: يعني طعام الوليمة، وهو الذي عند العُرْسِ يسمى عُرَسَا باسم سببه. قال الأزهري: العُرس اسم من الزوجين عروس، يقال للرجل: عَرُوس وعروس، وللمرأة كذلك ثم تسمى الوليمة عُرْسًا وعرس الرجل: امرأته."[1]. وجاء في معجم الصحاح " عُرْسِ تدل على طعام الوليمة يذكر ويؤنث. قال الراجز:

[1]– ابن منظور، لسان العرب، عبد الله كريم وأخرون ، ط1، دار المعارف، القاهرة، مصر، ص2879.

إنا وجدنا عرس الحناط لئيمة مدمومة الحواط

ندعى مع النساج والخياط

والجمع: الأعراس و العرساتُ، وقد أعرس فلان، أي اتخذ عُرْسَا وأعرس بأهله ،إذ بنى بها، وكذلك إذا غشيها، ولا تقل عَرَّس والعامة تقوله." [1]

لأن العُرسِ يصيب أهل الفرح حيث كثيرا ما نسمعهم يقولون عِرْسِ بكسر العين يريدون طعام الوليمة أو الحفل وهذا الضبط غير صحيح ، والصواب :العُرس بضم العين وسكون الراء بمعنى طعام الوليمة أول الحفل كما في المعاجم اللغوية لأن العِرْسِ بكسر العين وسكون الراء معناه: الزوجة في عِرسِ الرجل بمعنى عروسه والزوج هو عِرْسُها بكسر العين أيضا إذن ،قل :حضرنا العُرْس أو عُرْس فلان أي الحفل أو طعام الزواج ولا تقل : حضرنا العرس لأن كلا الزوجين عِرس للأخر بكسر العين أو عروس للآخر، وفي المعاجم العروس يطلق على الزوج والزوجة ،ويتضح لنا هنا أن قوة المعنى تستمد من قوة الحركة فجعلوا الضم لقوتها المعنى الأقوى والفتحة لضعفها للمعنى الأضعف

- **بين الكسر والفتح :**

مثل خَمسِ وخِمسِ حيث دل الخَمس بالفتح على دلالات عدة أهمها:" الخَمس بمعنى الخمسة عدد يقال: خمسة رجال وخَمس نسوة، والتذكير بالهاء وجاء فلانا خامسا وخاميا أيضا وأنشد ابن السكيت حيث قال :الخِمس بالكسر من أضماء الإبل : أن ترعى ثلاثة أيام وترد اليوم

[1]– ابي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري :الصحاح تاع اللغة وصحاح العربية، دار الحديث القاهرة، ص752.

الرابع ."[1] وجاء في معجم لسان العرب :الخمس بمعنى الخمسة: من عدد المذكر والخمس من عدد المؤنث معروفان، يقال: خمسة رجال وخمس نسوة التذكير بالهاء، ابن السكيت: يقال صمنا خمسا من الشهر فيغلبون الليالي على الأيام إذا لم يذكروا الأيام، وإنما يقع الصيام على الأيام لأن الليلة كل يوم قبله، فإذا أظهروا الأيام قالو صمنا خمسة أيام وكذلك أقمنا عنده عشرا بين يوم وليلة ،غلبوا التأنيث .والخِمس بالكسر: من أظماء الإبل وهو أن ترد الإبل الماء اليوم الخامس والجمع أخماس، سيبويه لم يجاوز به هذا البناء."[2]

ولا شك أن دلالة الكسر أشد قوة من دلالة الفتح لما يحتاجه الحامل من قوة فعبروا بالكسر لقوته وبالفتح لخفته فجعلوا أقوى الحركتين لأقوى المعنيين وأضعفهما لأضعفهما.

ومما يجدر الإشارة إليه في هذا القول، أن التمييز بين المعاني المختلفة بسبب الحركات هو استشعار نفسي يستمد إلى الواقع أكثر مما يستمد إلى قاعدة أو معيار نحوي، فاللغة دائما تصطنع الوسائل التي يعين على جلاء المراد وكشف اللبس بالحركات أي أن قوة المعنى قد استمدت من قوة الحركة فأقوى الحركات الضم والكسر ينبغي أن يقابل قوة الفعل، وأخف الحركات الفتح ينبغي أن يقابل خفة المعنى.

ومن هنا نجد أن الدرس الصوتي يقوم على أنظمة لغوية تتكامل من ناحية المعنى والفعل فهو يرتبط مع الأنظمة اللغوية ويفيد كلا منهما الأخر ولا يجوز الفصل بينهما ،حيث شكلت

[1]– ابي نصر اسماعيل بن حماد الجوهري: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ص344.

[2]– ابن منظور، لسان العرب ، ص1262..

الصوائت أي الحروف دلالات مختلفة في سينية البحتري فقد أبانت عن المعاني التعبيرية فيها الدلالات النفسية من حزن وفرح والضعف والخذلان بالنسبة للشاعر.

خاتـــــــمة

ها نحن نأتي إلى إتمام هذه المذكرة المعنونة بـ " **معالم نظرية الصوامت و الصوائت في الدرس اللغوي سينية البحتري نموذجا"** . "من خلال دراستنا لهذا البحث نصل إلى جملة من النتائج هي:

_ الأصوات في اللغة عنصر أساسي لا يمكن تجاوزه، لأن له قيمة دلالية بارزة في الكلام العربي.

_ علم الأصوات والذي يهتم بدراسة حركات النطق من أجل انتاج الكلام مع تحديد مخارج الحروف من مخرجها الصحيح.

_ الأصوات الصائتة واضحة السمع تتميز بقوة الرنين هذا لأنها مجهورة ، عكس الأصوات الصامتة فمنها ما هو مجهور ومنها ما هو مهموس.

_ موضع إخراج الأصوات ليس كافيا لتمييزها عن بعضها البعض، فصفات الأصوات هي التي تحدد هويته إلى جانب مخرجه.

_ رتب المحدثون مخارج الأصوات ترتيبا تنازليا، أما ابن جني فقد رتب مخارج الأصوات ترتيبا تصاعديا.

_ اختلاف دلالة الصوامت والصوائت عند العلماء أدى إلى اختلاف في المعنى.

_دور الصوائت في تحديد طبيعة أي لغة مما تصعب لذى الأجانب أثناء نطقها بينما الصوامت تشترك مع كل اللغات.

_امتازت القصيدة بدقة الصوامت والصوائت، راجع لاختيار الدقيق للبحتري وما يناسب حالته وهذا دال على الحس الشعوري الذي يحدثه ويدل عليه الحرف أو الحركة.

_ اعتمد البحتري الروي المهموس المكسور (السين) الذي يغلب على قصائد الحزن.

_ شكلت الحروف دلالات شبه متقارب في القصيدة فقد أبانت على الدلالات النفسية الحزن القلق الاشمئزاز البكاء التحسر الهموم الخوف والرهبة.

وفي الأخير لا يسعني إلا أن أحمد الله على توفيقه لإتمام هذا البحث البسيط فأنا لا أدعي له الكمال و لكن أن أنفع أو أنتفع به، وأتمنى أن يكون قد حقق ولو قليلا من النتائج المطلوبة، وأن يلقا قبول جميلا عند الجميع. ورغم ما بدلناه من مجهودات في عملنا فإن مجال البحث في هذا الميدان يبقى مفتوحا أمام الدارسين.

قائمة المصادر

والمـراجـــــع

القرآن الكريم

المعاجم:

1. أبو الحسن أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة ، ج 3 ، تح :عبد السلام محمد هارون، مكتبة الإعلام الإسلامي ،ط1، مادة (صورت).
2. الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، تح : مهدي المخزومي، دار النشر، 1980.
3. الزبيدي محمود مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس ، دار مكتبة الحياة، بيروت البنان، ط3، 1968.
4. ابن منظور، لسان العرب، تح : عبد الله الكبير وآخرون، دار المعارف، كورنيش النيل ،القاهرة ج : م:ع. 1119، مجلد 4 مادة صوت .

الكتب:

1. إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة، مصر، ط4، 1971م.
2. إبراهيم نجا، التجويد والأصوات، دار الحديث، القاهرة، المصر، ط1.
3. أحمد حسني، مباحث في اللسانيات، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، د ط ، 1994.
4. أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات ، دار الفكر، دمشق سوريا، ط 3، 2008.
5. أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة ، مصر، ط3.

6. أنور عبد الحميد الموسى ،أبجدية اللغة العربية وعلم الأصوات واللسانيات ، دار النهضة العربية بيروت، لبنان ،ط1، 2016.

7. تمام حسان اللغة العربية معناها ومبناها ، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب،1994.

8. التهاوني الحنفي، كشف مصطلحات الفنون، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط2.

9. توفيق البزاز ،علم اللغة المعاصر نظريا وتطبيقيا، دار زهران للنشر،2019،ط1،عمان الأردن.

10. الجاحظ البيان والتبين تح : عبد السلام هارون ، ج 1 ،مكتبة الخفاجي، القاهرة، مصر، 1960، ط1.

11. حسان عباس، خصائص الحروف العربية ومعانيها.

12. حمد بغيث عمران، علم اللغة دراسة نظرية تطبيقية، أصوات الدراسة والنشر، ط 1، 2019.

13. خليل إبراهيم عطية، في البحث الصوتي عند العرب الموسوعة الصغيرة، دار الجاحظ للنشر، بغداد، 1983.

14. إبن جني ، سر صناعة الإعراب تح : حسن هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت البنان ، ط1.

15. جواد النوري علم الأصوات العربية, جامعة القدس المفتوحة للنشر والتوزيع، فلسطين، ط1، 1996.

16. الرحمان زاوي اللسانيات العيادية، دراسة في اضطرابات التخاطب، مركز الكتاب الأكاديمي.

17. سباعي البخاري، صور المنافقين في القرآن الكريم، جامعة الأغواط، مركز الكتاب الأكاديمي، الجزائر، 2016.

18. سميرة جبار الغزاوي وآخرون، الدراسات اللغوية في تراث ابن خلويه، مركز الكتاب الأكاديمي عمان الاردن.

19. الشافعي الحفيان، أشهر المصطلحات في فن الأداء وعلم القراءات، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان.

20. صبحي صالح، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين ، ط1 ،1960.

21. طه حسين، من حديث الشعر والنثر، مؤسسة هنداوي،2013.

22. عادل فهمى: أسس الصوتيات والالقاء الإعلامي، وكالة الصحافة العربية 2022.

23. عبد العزيز بركة ساكن ،صور الإعلام والأبدال في المشتقات الأحد عشر و المصادر، مؤسسة رسلان لطباعة والنشر، دمشق سوريا ،2009.

24. عبد القاهر الجرجاني، التعريفات ،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ، ط3، 2009.

25. عبد الكريم الديني، فصول علم اللغة، عالم الكتب للطباعة والنشر،ط1.

26. عبد الله محمود عبد العبد : في اللسانيات اللغة العربية، دار الخليج ، عمان، الأردن، ط2، 2017.

27. أبو علي ابن سينا ، تح :محمد الطيان ،أسباب حدوث الحرف، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق،سوريا،ط3، 1983.

28. علي فرحاني، مهارات المراسل التلفزيوني وفن صناعة التقارير الإخبارية : دار أمجد للنشر ، ط 1 ، 2016.

29. عمر فاروق الطباع ، فنون الشعر العربي، دار القلم بيروت لبنان ط1، 1992

30. الفارابي : الموسيقى الكبير، تح: عطاس عبد الملك خشبة، دار الكاتب العربي،القاهرة،مصر ،ط1.

31. كمال بشر ، علم الأصوات ، دار غريب للطباعة والنشر و التوزيع ،القاهرة ، 2000.

32. كمال بشر علم اللغة العام، دار غريب.

33. مسعود بن دوخة، دروس في الصوتيات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2018.

34. محمد التونجي، المعجم المفضل في الادب ،ج 2، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.

35. محمد جواد النوري ، من لسانيات اللغة العربية علم الأصوات ، دار الكتب العلمية، بيروت ،لبنان.

36. محمد على أبو حمدة : في التذوق الجمالي لسينية البحتري، مكتبة المحتسب ،عمان الأردن.

37. أبو محمد مكي أبو طالب الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة تح :أبو عصام بن عباس بن قطب، مكتبة قرطبة البحث العلمي، ط1.

38. محمد يحيى سالم الجبوري ، مفهوم القوة والضعف في أصوات العربية، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ،ط1، 1994.

39. محمود السعران علم اللغة مقدمة للقارئ العربي دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.

40. بن محي الدين الجنان : البحتري دراسة نقدية حول الفنون الشعرية ، ج 28 ، دار الكتب العلمية البيروت، لبنان.

41. مصطفى السعداني، البنيات الاسلوبية في لغة الشعر العربي الحديث ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، ط 1 ، 1994.

42. أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري : الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، دار الحديث القاهرة، مصر، 2009.

43. هادي نهر، علم الاصوات النطقي : دراسات وصفيه نطقيه ، علم الحديث للنشر والتوزيع ،بيروت ، لبنان .

المجلات :

1. عبد القادر شارف ، الصوامت والحركات الطوال في شعر البحتري، جامعة حسيبة بن بوعلي ،مجلة المحكمة لدراسات الأدبية واللغوية، شلف ،الجزائر مج2،عد4،جوان 2014.

2. مجلة المعيار، مج: نصف سنوية متعددة التخصصات مصنفة c،جامعة تيسمسيلت، الجزائر، مج14، سنة 1جوان 2023.

المقال:

1. سعيدة بلعباس، صوائت العربية، دراسة وصفية في ضوء علم الأصوات الحديث، جامعة تلمسان، الجزائر.

الرسائل الجامعية:

1. محمد أنس عبد الله ، وصف في شعر البحتري" وصف الربيع نموذجا "، العلوم الإسلامية الأساسية، رسالة ماجستير. قسم اللغة والادب عربي.

فـــــــهرس

فهرس الموضوعات:

مــقدمة.....أ_ج_د

مـدخل : مفاهيم أساسية.....04

تمهيد.....05

1. الصوت.....06

2. الصوامت.....08

3. الصوائت.....09

4. دلالة الصوائت و الصوامت.....11

الفصل الأول: الصوامت والصوائت في الدراسات اللغوية.....14

المبحث الأول: تصنيف الأصوات اللغوية وصفاتها.....14

أولا: مفهوم الصوت اللغوي وأقسامه.....14

ثانيا: تصنيف الأصوات وصفاتها.....19

المبحث الثاني: الصوامت.....23

أولا: الأصوات الصامتة في العربية.....23

ثانيا: أسس تصنيف الصوامت.....25

ثالثا: مخارج الصوامت.....29

المبحث الثالث: الصوائت.....36

أولا: أشباه الصوائت.....36

ثانيا: تصنيف الصوائت.....39

ثالثا: مقاييس الصوائت ومخارجها.....44

رابعا: الفرق بين الصامت و الصائت.....48

الفصل الثاني: دلالة الصوامت والصوائت في سينية البحتري.....52

أولا: ترجمة للبحتري.....53

ثانيا: التعريف بالقصيدة (سينية البحتري).....55

ثالثا: دلالة الصوامت والصوائت في سينية البحتري.....56

1. مفهوم الدلالة.....56

2. دلالة الصوامت في السينية.....57

3. دلالة الصوائت في السينية.....65

خاتمة.....74

قائمة المصادر والمراجع.....77

فهرس الموضوعات.....84

الملخص.....

ملخـــــص

ملخـــص

اهتم هذا البحث على دراسة قسمين رئيسين في المنظومة الصوتية العربية وهي الصوامت والصوائت في الدراسات اللغوية والتي تعد جزءا أساسيا في تعلم اللغة وفهمها، مركزا على الأسس التي تصنف الأصوات اللغوية وفقها، وعلى مخارجها وأهم صفاتها. وتسليط الضوء على قصيدة سينية البحتري و التعرف على أهم دلالتها الصوتية والأثار النفسية المترتبة عنها.

الكلمات المفتاحية : الصوامت، الصوائت، اللغة ، اللسانيات، سينية البحتري، الوصف، التحليل.

Summary :

This research focuses on studying two main aspects of the Arabic phonological system, namely consonants and vowels, In linguistic studies, which are essential parts of language learning and comprehension, focusing on the principles that classify phonetic sounds, their articulation, and their key features. It sheds light on the poem "Sinaiya" by Al-Buhturi and understanding its important phonetic implications and the psychological effects resulting from It.

Key-words: consonants, vowels, the language, linguistics ,"Sinaiya" by Al-Buhturi , the description , analysis.